كتاب الله الأصغر

للسيد [illegible] الحكيم الكامل الله على الخلق

محمد سلطان الوازي سعد الله بكمال رحمته ومن إعانته

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخ هذا الكتاب من [illegible] الولد الحسب

صاحب الكرم والمنصور حتى يرتكس على أدبار الله

توفيقه وهذا الكتاب له رواية حكي ورواه ما نصح

كذلك من محمود كاري ومسعود كاري على السرور المعدا

في ذلك من أصحاب الملك والصحيفة أمه

الحمد لله محمد في الله [illegible] سر لله نور

كسر وارع ما له خلق الله تعالى و

مصلى على النبي وآل

باز دید شد

(۵۹۲۲۶)
۱۳۳۱/۲/۲۰ خرداد ۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الذين هم أعلام الهدى ومصابيح الدجى وبعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني محمد بن عبد الله الخاني عفا الله عنهما ورحمهما وجميع المسلمين آمين هذه رسالة في الحكمة العملية جمعتها من كتب الحكماء المتقدمين والمتأخرين وسميتها بالعروة الوثقى في الحكمة العملية وهي مشتملة على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة أما المقدمة ففي تعريف الحكمة العملية وموضوعها وغايتها وفضلها وأما الباب الأول ففي تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس وأما الباب الثاني ففي تدبير المنزل وأما الباب الثالث ففي السياسة المدنية وأما الخاتمة ففي ذكر بعض الحكم والمواعظ والله أسأل أن ينفع بها كل من وقف عليها إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

المقدمة

في تعريف الحكمة العملية وموضوعها وغايتها وفضلها

اعلم أن الحكمة العملية هي علم يعرف به أحوال النفس من حيث ما تستكمل بالفضائل وتستعد بها للسعادة الأخروية وقيل هي علم يعرف به كيفية سياسة المنزل وسياسة المدينة وقيل هي علم يعرف به كيفية سياسة الناس بعضهم بعضا ليحصل لهم بذلك السعادة الأخروية وقيل هي علم يعرف به كيفية سياسة النفس والبدن والمنزل والمدينة ليحصل لهم بذلك السعادة الأخروية وموضوعها النفس الإنسانية من حيث إنها تستكمل بالفضائل وتستعد بها للسعادة الأخروية وغايتها تهذيب النفس وتزكيتها وتدبير المنزل وسياسة المدينة على الوجه الذي يؤدي إلى السعادة الأخروية وفضلها ظاهر لأن شرف العلم بشرف موضوعه وغايته وموضوعها النفس الإنسانية وغايتها السعادة الأخروية وهما أشرف الأشياء

الباب الأول

في تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس

اعلم أن الأخلاق جمع خلق وهو هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عند العقل والشرع سميت الهيئة خلقا حسنا وإن كانت بحيث تصدر عنها الأفعال القبيحة المذمومة سميت خلقا سيئا وتهذيب الأخلاق وتزكية النفوس هو تحصيل الأخلاق الحسنة وإزالة الأخلاق السيئة وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما ما يتعلق بالقوة العلمية والثاني ما يتعلق بالقوة العملية أما القسم الأول فهو أن يعلم أن الله تعالى خلق الإنسان وركب فيه قوة عالمة وقوة عاملة وأعطاه آلات يدرك بها الأشياء ويتوصل بها إلى تحصيل ما ينبغي تحصيله من العلوم والمعارف وأعطاه آلات يتوصل بها إلى تحصيل ما ينبغي تحصيله من الصنائع والأعمال وأعطاه آلات يتوصل بها إلى تحصيل ما ينبغي تحصيله من الأخلاق الحسنة وأعطاه آلات يتوصل بها إلى تحصيل ما ينبغي تحصيله من الأخلاق السيئة وأعطاه آلات يتوصل بها إلى تحصيل ما ينبغي تحصيله من الأخلاق المتوسطة بين الحسنة والس

ما استعمل من الماهب للعود الى مسقوه من الخدمه ولكن امثال الامر
واصلحهم والاهداء الى المرسوم فوجى لدم على سريكه الاقصار و
الاهداء الى الملك والدلال فيما اشاح الى السكن على مكان
من الكما المسروه وقد قسمت المسائل الملك الى تلين فصلا
ليكون كل مسئله تحوى على عشرة فصول المسئله الاول في اسماء
الصانع تعالى وهي تشتمل على عشرة فصول الاول في ان
هذا المكلوب صنعه صانع وهو وسهل وعامر وهو الثاني في
ان الكماء الاوائل معقودون على اساس مصنوع العالم وان واحدة منها
لا تخلو سهم الثالث في ان الاسرة لا تخلو ما تحرك وان ها
اكثر هي الاسماء واولاها بالدلالة على الصانع تعالى الرابع في
ان المحرك الاول غير متحرك الخامس في انه تعالى واحد السادس
في انه تعالى ليس بجسم السابع في انه تعالى ازلي الثامن في انه
تعالى موجود بكثير والسلسلة من اكثاب التاسع في ان الموجودات
الاسماء كلها مالله تعالى العاشر في ان الله تعالى انما سمى
الاسماء كلها لامر سوى المسئله الثانية في النفس واحوالها وهي تحتوي

تشتمل على عشرة فصول الاول في اسماء النفس وانها ليست بجسم
ولا عرض الثاني في ان النفس تدرك المعقولات كلها بالذات وما حولها
معقولها ومحسوسها الثالث في كيفية ادراكها ذاتها وهل هو منها
بالذات كسائر ما تدرك بالعرض ام هناك ما تدرك بالذات لكنه لا يعقل الا بآلة
الرابع في الفرق بين الجهة التي يعقل بها النفس والجهة التي يحس بها و
الاسماء التي يشترك وما ينفرد بها الخامس في جوهر النفس وانه ليس
بجسم ولا عرض وانه ليس الجسم بعقل بل الذي يعقل الجسم
ما هو وقد قسم السادس في اقسام مذاهب الحكماء والفرق
التي اسوا مذهبها ان النفس ما فيها انما لا تعقل ولا تعقل السابع
في جهة النفس والجهة التي بها وما تدرك المعقولات وما الذي تحصل عليه
حتى يعقل ما يعقله الثامن في ان النفس حال من الكمال يسمى
سعادة والقرب من النفس يسمى سعادة التاسع في تحصيل
حال السعادة وذكرها والحث على التسمل الذي يؤدي اليها العاشر
في كيفية حالها بعد مفارقتها البدن وما الذي تحصل لها بعد مفارقة
الانسان المسئله الثالثة في النفوس وهي تشتمل على عشرة

فصول **الاول** في مراتب موجودات العالم واتصال بعضها
بعض **الثاني** في ان الانسان عالم صغير وهو متصل بذلك الاتصال
الثالث في كيفية ارتقاء الحواس الخمس الى القوة المشتركة وهي
الخيال وهو **الرابع** وكيفية الوحي **الخامس** في ان العقل ملك مطاع
بالطبع **السادس** في المنام المصادق وانه جزء من النبوة **السابع**
في الفرق بين السوداء والكهانة **الثامن** في الفرق بين النبي المرسل وغير المرسل
التاسع في اصناف الوحي **العاشر** في الفرق بين النبي والمتنبي وهذه
هي فصول المسائل التي سألني عنها ما تقدم وانا اتبعها بمسائل اخر لتستكمل
على عشرة فصول ليتم بها الكمال وهي في سيرة الانبياء صلوات
الله عليهم واخلاق الحكماء اذ كان الانسان بلوغها بلغ السعادة القصوى
وبالله استعين وهو حسبي وكفى ومنه **الفصل الاول** من المسائل
الاولى في ان هذا العالم صغير لذاته وهو وسطي وعالم وجه
العلم ان هذا العالم اعني العالم الصغير الانساني والعالم الكبير
العالم الذي نحن فيه وهو مع ذلك من اجزاء الانساني والعالم الاوسط
واسمها والكبير وجوده واما كونه موجودا فمن قبل ان الموجودات كلها

اما كونه موجودا فلأن صنعة عقولنا وحكمها وكلامها وقد صرح الحكيم
لهذا مثلا حيث ان العقل لما جعله من الكمال اذا نظر الى الحق الاول ما يلحق
بحر الحواس اذا نظر الى الشمس ولذلك مدح اساءة الحكمة الى هذا
المعقول وراضهم بالرياضات وعالجهم بالعلاجات لعوارضهم
ان يحكموه بحكم ما يستصيغ العطل والى تحكيمه ولا يسئل الى هذا ان
النظر الاول هذا الوجه وهذا النظر هو من الرمادي والاول ما ذكر وهو
كثير من الناس ان الحكماء شعروا هذا الامر على الناس وتحكموا عليهم
وتحكموا وليس الامر كذلك بل الصنعة على ما ذكره الحكيم في الفصل الاول
صنعة فلا بد امر من النوع وهو من اسفل الى فوق والصنعة على الجملة
الى من الخصص والتدرج كما سنورده على كثير من الامثلة في الفصل
وعلى سبيل الاشارة الى الاصول فاما السبب الذي من اجله لحقها هذه
الآفة في عقول عقولنا من العمى والصمم وهو ما قد بين في مسائل
الفلسفة من ان الانسان الجزء موجودات وان البرزخ [illegible] ووجب
عنده وكون الاكمه والموسوس الهيولانية على جوهر الهيولى
العقل الذي به ندرك هذه المعاني البسيطة وذلك ان المسائل الاول

ابتداء من الدلك كما سبقها وتلتف ولزمها الاشتباك والتكسر
ولم يكن ذلك كذلك اذا الامور التي تخرج من القوة الى الفعل تكون ابتدا
مساهمة فلما لطف الانسان ساهم ووقف ولما تحصل الانسان
الذي هو ذلك صارت الاسباب التي هي في اقصاها اوائل الامور عنده
وقد ذكر الحكيم ذلك في كتابه المسمى سمع الكيان اذ يقول ان ما
هو المركب الكمية وهو اول جنسه وما هو اول جنس الكمية التي هي
اقرب الامور السابقة كذلك في الامور الالهية التي هي على غاية البعد
مما وبدها من الكمية اكثر مما سبقها من الكمية فمالوا لف للرضا
اذا هيئا الكمي في هذا المعنى السريان بذاته او كالكمية
وبتدرج منها الى ما بعدها من البرامات الى ان يصير الى اخر العلسمة بالصير
الدائم والوضعية المحمولة كما الحوان كالكمي يوصلنا الى ما كملته الانسانية
الذي وعلى هذا السبيل كما قال افلاكس يعرب عن هذه الاشياء
من الجسم غير صالح له من الوصول اليه صيرا على الكمي بكمال
ام قصر وانما على افلاكس ذلك لما نكمل الى طلبه الى علم تعالى
الاسطقسات والاسباب التي معرفة اسبابها ومبادئها الاول الى ان يبلغ المعلم

الاول على الاكمل والحق الذي كما سبق ذكره وعلم ان الانسان يدرك تعلق
الامور المحسوسة وعلى كمي من انه هما ما يدركه بالحواس الخمس الحي الصور
الهيولانية التي لا تستغني عن مادة ومع صنوع وهي التي يشارك فيها
البهائم والحيوانات الحيوانات كلها والامور ما يدرك بالعقل وهو ما تخص
به الانسان ويتميز عن البهائم وتحصل عليها وهذا الادراك لا يكاد
يحاصل له دون ان يسبقه الادراك الحسي الا الرياضية الصور ويدرك
ان الحس مبادئ اول كونها والصور التي يستفيدها ناسخة في
نفوسنا اكاوهام التي هي بادئة الحواس على ان يدرك في المعقول
العقل ليدرك كما يدرك الصور الحسية التي في اوهامنا
بعلمها بالحس والقياس فلم يدرك وما يدرك من ذلك وكان ادراكها
ما يدرك العقل بقسمة او النفس الناطقة او غيرها من الامور المفارقة
للمادة لم يمكن من ذلك الا ان يصور او يوهم خيالا حسيا او صورة
كمية مما العناية واجتنابه فكذلك يكمن الحس اذا اراد ان يكمن فيما
بعد كون العالم الناسع الحي تحرم من حل وحساب خلاء ام ملاء قال يكمن الوهم
بقياسه لنفسه ضد الشكاء كالملاء الا ان يصور له صنعة الحس ما يدركه

فنحن نعالج النفس في تحصيل ملكة كلية عن يمنع الخطأ في العمل
اما وهذه طالما في تصور اسماء كثيرة تجري هذا المجرى وتلك كلها لا
تحصل عنا بالحس والعلم الذي هو سبب اكتسابها فاذا اردنا حصول
ونعالجها ان نجعل معقولا واحدا العكس الى المعقولات التي بالقوة و
العكس هنا الحس وهذا لا يمكن ان يعرفنا سر المعقولات وفصولها
على المحسوسات وكيف لنا بذلك اعني ان المحسوس شيء المعقول
سره الشيء المعقود عليه الحس وذلك ان الحواس كلها واذ
كانت تدرك محسوساتها كالابصار والسمع والشم واللمس
من الرطب كالماء والهواء هو في بعض اصناله بالاقل والاكثر والاشد والاضعف
وتعرف انواع الحركات فانه اذا درك الحس شيئا منها وكيف انه وقع
فحصله لم يمكن ان يعلم ويعرف كما كان عليه ومثال ذلك ان الحس
اذا ادرك شيئا من المبصرات في حال من الرطب فانه في الحال الثانية
منها يحس بالاول لتحرك الهيولى وسكونه وقبوله الحركة
كالماء الذي صعدت رطوبته في الحال الاولى من بخار الماء وهو على

وقد من الحرارة الى البرد ولم يمسك من مزاج العناصر وكان الجوارة التي فيه
تحرك كما اراد وتعمل في رطوبته وتحلل منه بخارات وبخار الدخان كثيرها
من الهواء ومن الارض التي هو في الحال الثانية على غير ذلك من الاشياء
وفي غير تلك الصورة من المزاج وان كان يحس على الحس فليس يحس على
العقل انه كذلك وهذه حال كل مشاهد يدرك بالحواس من هذا
العالم الكوني واما المعقولات كلها فانها ثابتة انما تغير متعلقه
وتحركه ولا فاعل سبب من انواع التغير وهذه اكمل افلاك يسمى
كالم الحس العالم السفلي كما سواي المعقول وذلك ان الحكماء
رتبوا وقالوا وكملوا المعقولات وكثيرها والمعقولات فحوا ايا
فحالتين الحال يعصم النفس على الاوهام الكاذبة من الحواس التي
بها الحس على المعقولات الصحيحة وهو فحام عسر سلكه لانه معارض
العادة ومباينة العامة في كثير من امرها وعلمه صعب والعمل به
اصعب كل الانسان كانه نسيان لنفسه وهذه اكبر وهذه الاول
والحس بصيرة لذة عسر صعبه وشاقه سريعه والصبر بها يدرك
الله هذا الملك الذي لا يزول والنعيم الذي لا ينفد والحرمان يحصل الله المحبة

والغوص من البادي في اياده ومحاوره مع الملائكة وسعيه الى ذلك المحال
اصعب اكثر من هذا الذي هو صعبه من هذا الكتاب واكمل صعوبة هذا
العلم دقة المراتب التي يكونها وهي المسماة العلم الالهي والعلم
الاوسط والعلم الاخير وقد بقي من هذا الذي بقي الذي اضفت له صعوبة
سبعة اولها وسعي الى اخرها من حيث لا تحصى ميزله الى انها الا بعد
تحصيلها وبعد الاستيلاء عليها وكذلك يسامحه في طلب
العاه العصوي فمن لم يسلك مالوا صاب فسيعذب بها ثم بالمحص
الذي هو الله الفلسفة ثم بالكسعات ثم بما بعدها الى الوسط الى
ان يصل الى اقصى المراتب وبلوغ العاه الى كاه بعدها وهي
اقصى العلماب فليس يسمى كاسم الفلسفة بل انما يسمون اسم
من الوسط الى اباطن بها ووقف عندها الى انتهى منهم ساعيا
اوحسبا او منكعبا او نحويا او محسن من اقراء الفلسفة واما من اباطن

الفصل الباقي

تسعها وبلوغ اقصاها وهو الفلسوف
في ابعاد الادلة على اسماء الصنايع تعالى واله لم يسمح الله منهم من
ذلك ولا الى ما ذكره لم تخلف احد ممن استحق هذه السمة

في اسماء الصنايع على اسمه ولا الى من احد منهم انه تحدد او انكوسئل
من صناعته التي تستحق بها من السموات كما قدمهم الى الوضوء والقدره
والحكمة فان فورفوريوس قال ملخص الحكمة العاكمة ان احد الاصول السته
للعقل التي قال بها من اتبع النحو من البوطسن انه لا احد يسمى من الاسماء من
غير عمل ولا تحرك معروف من غير تحرك له سواه وذلك ان من قال ان احدا
تحرك من غير عمل يعرف لا يستحق الذكر وقد اوقعهم ذلك من ازالة الكثره
في صدع ما ذكرته العلماء على ان هذه الاصالم سموا انفسهم هذه الاسماء اصل
والكثير قد اوجبوا لهم بل ابتاعوا فيه لسانهم امرهم على اساس غير
صحيح ثم لما راوا ومسا قصدا اصغروا الى ان يصعدوا هذه الاصل
الفاسد مكابرة منهم لعقولهم وانا لا ارى ما اقصده من هذه الحاله ولا
اكلم من عمل ما سبب على اذى الكثير فيه لكي ازيد ناره وقد قوته وهذه
واعانه ما لكذب والاباطيل ودوام لزوم النحو وهذا اقص كلام فورفوريوس
موجبا لما ذكرته على العموم والخواص وقع هذه الاسماء على من كان الانسان من
اباطيل بما ذكرناه ثم استرسل الى العقل وسلك معه مسلك سلكه معاذ
للحس والاوهام الباطنة اقصى الى ما اقصى بعضهم من اهل الحكمة ووقف

لبس وقعوا وراى ما داواه الحكماء وعلى الوا الاسباء عليهم السلام قال لبعضهم
انما امروا بالعوفية ولزوم الحكام العدل واطاعة السلطان الكافل بالادمة
والاموال وتحملوا الخواص من الناس على كثير من العسر والضيق والعوام على
كثير من الكد والعمل قال الاسباء صلوات الله عليهم سوء لهم من
نفوس الناس صبره الاكثار من الاطعام وهم بعالجون بها معالجة الموسى و
ذا كان كثير من المرضى يحتاج الى ان يعالج بالكي منه وبما هو اشد
بالصبر على ما هو فيه لعلمه بما معه اذا لم يكن هناك منه بعض
راحة ما بسبب الكسب لذلك كان يسهل من ذكر السبب والعلة التي من
اجلها ما زال المكروه ويصلح المحبوب كان ذلك دواء لذلك على قلبه وكان وعظه
بعده عن تحصيله وكما ان كثيرا من المرضى اذا راى على يد من الكسب لحمة
الهوى على الساول يسهل ان يخرج لها كثيرا في مصالحه وان كانت
ضارة له لذلك قال كثير من اهل البصر تحملهم العاهات واستعمال ما
يكره من طعام العسر على الطعام الحسن وصعوبة البصر بحمد العمل
على ما ورد به امر الحكيم وسوكه الرسول عليه السلم كاسمها ان يصلح
الوعاء لذلك قبل ما يوضع فيه وصلاح رياسته تعود الى امر الاسهل الاعود بصلاحه

من سبل الكلية ثم تحدر بحسب ما علا على ذلك السافل وبعده لهم ومستوى
اقوالهم سبل الله لهم في تكثير الخلاف وتعرف الناس وما وقع من استماع
الساول لبعضهم ملقاها في السعداء وتصيرهم الى سلامة لهم
وبعضهم والخروج من ذلك الى عداوته ومحاربته وسعود بعضهم الله
من الحج البالغة على ما ستر كساه من الاخبار والاقتصار بما يعلم به ان صدور
البرهان بعضه كل من يحرص الكثير الى ال[illegible] صانع الاول
الاله الذي ابدع الاسباء كلها وتعالى كثيرها على الكثرة وان العوم الذين
علموا هذه الكثرة وتوصلوا الى اوهامها ما هالهم بكثرته السعداء
كثيرها وبعضه واسواها

اصل العالم

في اسئلة ان يا محركه
واربها اكثرها[illegible] سماء واولاها بالذكر الله على الصانع تعالى ذكره وعز
فلما ان الاجسام الكثيفة اقرب الاسباء الى حسنا[illegible] ما بعضها
وما سفلها ولذلك تحسها بالحواس الخمس وذلك كان كل[illegible] اما
تحس من الامور ما لا يرها كان لكل حاسة احد الاحس منه صفة عالها
هاديا ورد عليه من جنسه بالحالة كصفة ما احس وصال ذلك كان الذوق
احس بالركوة للركوة والمجالة والسمع احس بالهواء للهواء المخالف

والملمس لمس ما لا رخو كالارض والنصر لمس بالسطح ثاني بسطاح ثاني واما
السم وهو الطعم فانه مركب من الهواء والماء كما ادراك بالبخار الحار والبخار
مركب من الهواء والماء ومعنى ان يدرك بحلول واحد منهما السبب ايها على
احوال الاضافات فاقول ان الهواء المصوغ لهما لا يدرك احد الامرين
له فاما بحلول [illegible] صفاته تركه وانواع الحس الانسان وكذلك
حال الرطب [illegible] لكل الانسان واقول الان ان لكل جسم صنع
تركه لحصة لكان الجسم [illegible] كان منه موجودا وما كان منه معدوما
فانما هو [illegible] صورة الحاصلة [illegible] هي الموجودة
لذاته هو [illegible] وكيفية فيكون تركه الحاصلة هي التي تركه الى
بيانه و[illegible] كل شيء هو ما كان موجودا فانه كل محرك فانما تحرك
الى بيانه والى ما تواقف ولهذا قيل ان كل محرك تحرك الى بيانه وهو
ما لصفة والذي يساوي وهو معلول لما يساوي انه فالعلة موجودة على
المعلول بالصنع فلذلك صار الاسماء كلها بالحركة اصغر الاسماء
واوكدها ما لدلالة على الصانع لكل يدركون وبعد فقول ان الحركة المحصلة
للاجسام الكيفية هي لسبعة الكون والفساد والنمو والذبول

والصورة المنوعة لذاته م

والاستحالة والعلة وذلك كان الحركة تفعل وتفعل بها والفعل في الجسم اذا كان
كيفيا لا تخلو اما ان يكون بركله وامانكيفيه واما لجوهره فاما الفعل
في الكل فاما ان يكون بركله او بحزء فان كان بكله كان تركته مستوفيه
وان بلغ الجزء كان تركته مستوفيه ويعرض للمستوفيه ان تحرك الصفة اما
من كيفيه الى مركز واما من مركز الى كيفيه فان تحرك من مركزه الى كيفيه
كان تركته مستوفاة وان تحرك من كيفيه الى مركز كان تركته مفقودا واما الفعل
بالكيفيه فليس تخلو الكيف لجوهره او لا لجوهره فان كيف لجوهره كان
تركته استحالة وان لم تكيف لجوهره كان تركته فسادا وهذه الحركة الاخيرة
اذا كثرت الدهاسها الى الجوهر الذي لكي سبب استحالة المستحيل كوسا

الفصل الرابع في ان كل محرك فانما تحرك من محرك عنه وان المحرك

لجميع الاسماء غير محرك وبيان ان لكل محرك تحركه من انواع التحرك
محرك سواه وان محرك جميع الاسماء غير محرك واحد على بيانها وعلة تحركها
واقول ان كل ما يوجد محرك فانما تحرك عن محرك وعلة ذلك انه لا يخلو المحرك المحرك
من ان يكون شيئا واحدا او كثيرا فان كان واحدا وادعى مدع ان تحركه من ذاته كان
محركا فعلى هذا كان لكل الكمال اذا وعى انواع من انواع السريعة بعضه تحرك

الحي وتركه هو نوع المسمى التمشط وليس الامر كذلك بل هو والصناعة فليس اذا
اراد شوم الحي هو المحرك له على غيره وان كان المحرك غيره شيء وهو اما سلما و
اما هاربا فان كان سلما لزوم في حركته ما لزوم في حركة الحي الصناعي وان كان هاربا
فاما ان يكون اذا الاسفعصات واحدة موكلة بها فان كان اذا الاسفعصات
لزم ذلك ان كانت حركته من اراد ان لا يقف اذا طلع موضعه الخاص به اذا
انتهى اليه وان وقف فيلزم ان يقف في غيره كما يقف المحمول حسب بوده و
ليس الامر كذلك فليست حركة الاسفعصات من اجلها وهي اعم من
غيرها وكذلك حال المركبات من الاسفعصات فان قال قائل ان حركة
الاسفعصات انما هي لكلها المكان الذي تحصرها فلها فالمحرك
لها اذا المكان الذي يحصرها كالذي هو المحمول المسوق وكل محمول
مسوق وهو المحرك لكله فمن هذه الجهة اصار محرك الاسفعصات
غيرها وليس اصحابنا ممن على هذه الجهة وقول الحيوان انما حركه
بالسهو والاكراه اما السهو فلما مر من المسمى سوطا اليه و
اما الاكراه فليستفد من المكروه هو ما منه فحركته اذا اكره لم يحصر في
هذا المحرك الصناعي فان لزمه نوع من انواع الحركة لزمه ما لزم من المحرك

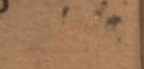

الاول وكذلك الحال الى ان ينتهي الى محرك لا محرك معه من انواع الحركة ولم
يلزمه الخطاء فليس يلزم اصحابنا فقد سألوا ان كل لازم محرك فليكن
هذا المحرك الذي لا محرك معه اذا وعلة لوجود جميع الاسماء وهو قوام كل
شيء هو وجود كل موجود واذ ليس يمكن ان يوجد في جميع الاسماء
العرض وهو في المسمى الاول ما ليداب وقد اختلف المتكلمون ان كل ما يوجد
في سمي ما العرض وهو في سمي آخر ما الداب وذلك ان العارض في السمي اسود
الابيض حركة ما وكان من سود وبيض الامر فيه الى موجد فعل ابيض من غيره
ما هو موجود فيه فالوجود اذا في المسمى الاول كان لم يفعله من غيره و
منه فليس على جميع الاسماء التي هو وهو قوام صدور الموجودات واذا
كان الوجود هو كما قلنا اذا فليس يجوز ان يوجد معه وما لم يجز
ان يوجد معه وما هو واحد الوجود وما كان واحد الوجود وهو
دائم الوجود وما كان دائم الوجود وهو اولى الوجود واذا كان كذلك
فليس يجوز ان يوجد كمال سمي من انواع الموجودات ثم يوجد كله لا
هو محرك الذي اعلى منه واحكامه ما هو وهو اذا من الوجود في
المحل منه ووجود سائر الاسماء كلها فانصح عنه ومسعاه

ن ان من اتصال كل متحرك متحرك من متحرك سواء على هذه الجهة
متحرك فاما ان يتحرك تركه كسعه او غير كسعه فان كانت تركته
كسعه فالكسعة هي التي تحركه كما من ذلك في كتاب سماع الكسعي
وان كانت تركته غير كسعه وهو متحرك اما بارادة او بغير ارادة والمتحرك
بالارادة انما تحركه النفس الحيوانية كما مر والمتحرك بالطبع انما تحركه القوى
وغيره وكل متحرك اذا انما تحرك من متحرك غيره وكذلك يكون حال المحرك
الغير الى ان تصل الى متحرك لا يكون متحركا وهو اول المحركين واتصال
فقد كان من ان يكون الجسم كسعه ومع ذلك فان له تركه اتصال
اذ الحركة ان الكسعة فليس يخلو ان يكون المحرك الاول متحركا او
لو كان متحركا لكان له متحرك ولو كان له متحرك فلم يكن اول وقد فرضنا
انه اول وهذا خلف ومن ههنا انه ليس يجب ان الجسم يتحرك ولزم
منه ما ذكرنا **الفصل الخامس** في ان محل واحد واما انه واحد
فانه من اجل هذه الجهة فصل انه لو كان انما يكون الحركة واحدة
للزم ان يكونوا امر يتبعون وذلك انهم انما سموا قوى ايهم فاعلون و
اشياء اما الذي ولا بد من ان يكون الشيء الذي به فاعلا فانهم انما

كثيرة ما واقفه به فيجب من ذلك ان يكون كل واحد منهم مركبا من جوهر وعرض
والمركب متحركة كانت اجزاؤه كما بينا من صور على ما مر من قبل فيجب من ذلك ان يكون
الفاعل فاعلا وهذا امر لا يمكن فالضرورة مؤدية الى ان واحد ونقول في
هذا انه صحيح بعد ان يحصل ان الفاعل واحد موضع سلك واشرة وهو ان
يقول الفاعل كيف يمكن ان يجعل الفاعل كثيرة يختلفون من فاعل واحد لا سيما
في ذلك الا فاعلا ما هي بمقتضاه اتصالاته من القوى الواحدة التي تفعل
فعلا واحدا بسيطا فنقول ان الجواب الى يمكن به ان يفعل الفاعل الواحد
افعالا مختلفة كثيرة اربع اجناس احدها ان يكون مركبا من اجزاء وقوى
كثيرة والثاني ان يكون افعاله مالات مختلفة والثالث ان يكون افعاله
في مواد مختلفة والرابع ان يكون افعاله ليست بذاته فنقول بسوسكاب
من اسماء اجزاء المتحرك من اجزاء وقوى كثيرة فمثل الانسان الذي يفعل افعاله
بعضها بالشهوة وبعضها بالغضب وبعضها بالعقل واما الذي
يفعل افعالا كثيرة بالات كثيرة فمثل الفعار الذي يحرك بالمعول وبالمنشار
واما الفاعل الذي يفعل افعالا كثيرة في مواد مختلفة فكالنار على الخشبة
وعلى الحديد واما الفاعل الذي يفعل افعالا كثيرة بعضها بذاته

وبعضها موسوك اسما كثيرة على كثيرين الغرض فمسوله البلح بوجه ما ٥
نسمي بكثيرين الغرض وموسوك كثيرة وعلك او يكون ذلك الكثير
الغريم وبعد [illegible] ذاره ونسمي السي السوء ويكون اسعار البلح موسوك
كثيرة وليس يمكن ان يكون الفاعل الاول الذي كثيرة كما هو في الكثيرة
والتركيب وذلك ظاهر لك ولا يمكن الفعل ان يفعل افعالا كثيرة مثلا
كثيرة كان ذلك الاثر لا بد من ان يكون مفعولا او غير مفعول فان كان ليس
مفعولا فعلى اي وجه فعلها الفاعل الواحد فانه يلزم من هذا المحال
كثيرة في الواحد وهذا قبح وان لم يكن مفعولا وجب من ذلك ان يكون امور
كثيرة موجودة وهذا قبح كما ساءك ولا يمكن ان يكون كثيرة الا فعل الكثيرة المواد كانه
يلزم في المواد ان يكون مفعولا او غير مفعول والكلام عليها كالكلام على
ما تقدمه فلم يبق الا ان الفعل الذي الكثيرة الا فعال ان المواد يفعل الجزء
الفعال وحده وبعضها موسوك سمي بخا او اسماء واول من اخترع هذا
الراي على ما ذكره ثاوفرسطوس ارسطاطاليس فانه كان افلاطن
كان يقول بالصورة فلزمه الكثيرة فنسب من هذا المذهب انه واحد فاعل

الفصل السادس

اول وجميع ما ذكرناه في هذا الفصل ايضاحه في مقولة متى

قوله تعالى ليس بجسم وقد سبق بما قدمناه فقال انه اثر كائن له من موجود كان الاول
ان الجسم يلزمه الكثرة والتركيب والحركة وكل واحد من هذه يسهل ان يكون
على الواحد الاول اما التركيب فقد بان انه لا يكون له من موجود كان الا وهو بالفعل
واما الكثرة فقد بان بطلانها في الواحد واما الحركة فقد بان انها تصاح الى محرك كما
سلف بيانه وقد سلف ان الاول محرك ما ويمكن ان يساق البرهان على انه ليس بجسم
على هذا الوجه المحرك الاول ليس بمحرك وكل جسم متحرك فالمحرك الاول
ليس بجسم وهذا امر واضح فلا حاجة بنا الى ان نقول ان المحرك الاول يتحرك وكان
على هذا السبيل الكلية سائله كلها فانه يمكن ان يكون من وجه ما وبالقياس
الى المحرك الاول متحرك بصحبة وبالقياس الى ما يحرك متحرك اول ثم نصير
الى هذه المقدمة مقدمة اخرى وقد صححناها وهي ان كل جسم متحرك
ويكون النسبة وبالقياس الى الجسم محرك اول ثم نعكس النسبة فنقول
وبالقياس الى المحرك الاول الجسم فالمحرك الاول ليس بجسم

الفصل السابع

قوله تعالى وبعد فان قد بان لك مما سلف ان الوجود ينقسم الى المتقدم الاول والوجود
الوجود وهذه قسمة الاول وبعد فان الكائن يوجد انما ان المحرك الاول ليس
بمتحرك وكل متحرك متغير وكل متغير محدث فما ليس بمتحرك فهو

قد كان طبعا

محرك يكون كان المحرك لا يكون الا متحركا وما لم يكن متحركا فليس بمحدث
وما ليس بمحدث فلا اول له وما لا اول له فهو ازلي ويمكن ان يحكم بمعدات
هذا القياس على الوجه الذي يحصل في القياس الاول سواء واذا امعن الانسان
الفكر فيما قدمناه وواخاه تبين من الاستقصاء الوجه الذي يكون به
شيء واحد معدودا بانه يرى من كل جانب يظهر صورته الخاصة من كل الجهة
نفسها وهذا اسم يقع على كل نوع من الانواع وعلى كل واحد من الاشخاص تحت
جميع ما تحتها الصحيح والباطل الا انه لا يحتاج بنا من وصفه والاسم
الذي نقصد الى استعماله الا لفظ النسر وهو من الالفاظ المشتركة ويقع
الصبيان التي تحدث في السنة الثالثة الى العشرة وغروبها الا انه سبيل له الى
غير ذلك فالاشبه ان يستعمل الشيء ما يدل عليه من الالفاظ
وبذلك انه اذا وقع الحكم منه على شيء ان يختار الشيء ما يدل عليه
على ذلك الشيء السريع المتعلق على كل اسم وصف كالمعدوم و
المعدوم وكالعامد والعاجز وكالعالم والجاهل وسائر الالفاظ
المتعارفة التي يستعملها ومتى له مع ذلك ان يخرج فلا يكفل الا ما اكفله
السريع ويعارضه الا منه وتوجه العادة وتحكم مع ذلك بتعذر ان

النسر الذي يسرا الى على من شيع الصبيان التي يصيدها واسرع واعجل
كان منه كما وسعها ومنعها واذا غير ممكن كان ذلك وكان سبيل ان
تتكلم عليها وكان نعوت سائله الا انه ليس سبيلها مما يكون من المعدومات
لوجه مما ذكرناه ومن هذا سبيل ان تعالى كان موجودا على تكوين الالحاد
لا بالسلب **الفصل الثامن** في ان تعالى يعرف بتكوين السلب دون
الاثبات ان البراهين المستعملة المتوجهة كما ذكرناها صورته الى
اثبات معاني الذات التي لا يصح ان يعلم انه اول وهو الذي
يوجد عنها وتوقع بارتفاعها والله تعالى كونه اولا ليس بموجود كما سبيلها
وبرهانها على وجوده فاما على انها وصفة ما لم يزل ليس له اول يوجد في المعدومات
وهو واحد فليس له ما يوجد فيها وليس له وصف وسبيل ان وكان يجوز
فلا يمكن ايضا ان يرجع على تكوين الالحاد بالبرهان المستعمل
فاما برهان الخلف وعلى تكوين السلب فانه انما يحتاج فيه الى ان الاسباب
والمعاني عنه كما تقول انه ليس بمتحرك وليس بمتحيز وليس بمحدث وليس
بمتكون وكما قلنا انه ليس يمكن ان يكون العالم اسباب كانت من الوجوه
فقد بين ان برهان السلب انواع الاستدلال الا مورد الاثبات واستعمالها ان يستعمل

لذاتها وانصافها بالافعال انما اصطلح عليها الصوره الناس الذين
العاده على وجود ليهم الى تحديدها بحسره وعن ادراكها وعن استحضارها
والله تعالى يكون معلوما لكثير او هو ساس تحيط علما بما هو
ولا تحيطه وانما هو مع من ابواع الاسرار التي اذن يختصون الى الخرق
السلف في الاساره الله وفي اوصافه لفعول ليس هو لكذا او يقول هو لكذا
ولكن ليس لكذا كما يقول ليس هو العمل او يقول هو العالم ولكن ليس
كالعالمين وقادر وليس كالقادرين **الفصل التاسع** في ان
وجوب الاسماء كلها انما هو الله تعالى اذ كما بينا ان الوجود في جميع الاسماء
بالعرض وانه للباري سبحانه بالذات واحسنها انه اولى وان الاسماء بالله
الوجود منه وانها ما خصه عن اذ كان المعلول لا يكون فيه ان يساوي
العلة وذكرنا ان بعض الاسماء مال الوجود منه الا مع سلب وبعضها
مع سلب لكن الكل فالحق ان الوجود الاول الذي يصدر منه انما يحصل
الفعل الاول المسمى بالعقل الاول وذلك هو تمام الوجود ما دام ذلك
على حاله واحد لا يتغير كان العقل مصليا انما كان له منه وجه
وجوده فالعقل الذي اول الوجود هو تمام الوجود ما لا صاله الى سائر الوجودات

الى وجوده فاما ما لا صاله الى المسمى بالعقل الاول فليس ما فيه من الصوره
كما فيه وانما كان وجود العقل مع سلبه العقل يحصل ما فيه الوجود
ما لا صاله الى العقل فانما اضاح الى الحركة سوى الى نهايه ويسمى العقل وهو
تام ما لا صاله الى الاجسام الكرية وانما حصل العقل الاول وجوده مع سلبه
العقل كان ما فيه الوجود ما لا صاله الى العقل فانما اضاح الى الحركة التي
يسمى بها الجسم وهي حركة الفلك فصار حركته الدوريه هي التي
سموم له وجوده الدائم الذي وجده الله تعالى له وانما اسمى الوجود الى الجسم
كان مع سلب الفلك والزمان وكذلك فليس فيه وقوله انما حصلنا
من الوجود الجسمي كالفلك الذي هو كله وجوده اذ كان عريا وكانت
على حاله واحده وكانت فيه مع الزمان والحركة والزمان على الكون
الفلك واحد وليس له فلك فيه وصح ان سائر الموجودات كلها انما
تحصل على ما هي عليه بالله تعالى والى وجوده القاهر وقوله الساره
هذا الذي يخص كلام العالم كله ولو جاز ان يوهم سوهم ان الباري
يقدس ان يكون وجوده امسك عن هذا النقص بالوجود لما وجد شيء من العالم
والعدم كله للوقف والمحال ولذلك فلما ما ذكرنا في الجواهر بعد من

نقصها الى بعض وتحسب بكم مرة كان في الكمية ان الجوهر هو
العالم بنفسه المكتفي بذاته وان العالم كلا كواص المعقولة من غير ان
تفيد نفسه بها وكان لها صورة ناصة في الجواهر بها سميها الى مبادئها
الى ان ينتهي بها الى المبدع الاول الذي لم يستطع ان يقول ان الجوهر
قائم بنفسه وكيف يقوم بنفسه ما لم يقم هو نفسه الباري بالجوهر بنفسها
عليه لجهله واحتاجه الى الناس واصحابه وسيرد لك فصل يبان بسائل
يورده فيقول كل جوهر مركب وانما تركبه من هيولى وصورة والصورة
انما تصير في الهيولى بالتركيب والتركيب تحركها ما ومحركها اكرها
سماه وليس يمكن في الهيولى ان يوجد وانها مفتراة من الصورة وكما في
الصورة وانها ان توجد الا هيولى وقد مر لك واستقصي في موضعه
فكما احتاجه ما الى تحرك واحد وذلك فقد علم ان الهما مفتقران ايضا
الى موجد اوجدهما معا ومركب ركبهما في حال الابداع وقد تقدم الناس
على ان التركيب تحركه وكل متحرك فانما تحرك على متحرك الى ان ينتهي المتحرك
لا متحرك وان وانه الاول سبحانه وتعالى عن ذكره فاما الهيولى الناسة اكني
الموضوعة للصورة المكتسبة فان الكمية مستولية عليها وهي

قوة الهية فاوجده في جميع الاشياء تحركها الى بلوغها وكانها الهية لنفسها
تكمل وكانها تحرك **الفصل الخامس** في ان تعالى ابدع الاسباب كلها
كما سبق لك يوم كانت لهم الكمية لا تكون سبب الا من سبب وعلة لها
وانا الانسان لا تكون الا من انسان والفرس لا تكون الا من فرس ولا يجوز ان
لا تكون سبب الا من سبب ولهذا السبب الكسب فيه كلام ولا يحكم في
بعضه كتاب سعوه من قبله ان الممكن انما يكون انما من سبب وبرهان
سيورد لك وهو صحيح نعول ونحن على ما سوكساه في اول الكتاب لنقول
ان الاسباب الممكنة انما تسمى اسبابا بحسب فاما الموضوع الصور
والاسباب بنفسه وقد مر لك الحكم عليه وعلى ان الصورة مفتقرة
على امور ما لا تعبر لنفسها وانما تفيد الجوهر فاما لا تكمل بها والصورة
الهية كانت ما سواها انما هي محمولة في الجرم ولا يصح ان يقال منها
انها في الجرم والجرم الموضوع لها انما تسمى لكيفية مكتسبة وصورة
بصورة وليس لجملة الا انها تسمى بصورة ان يبقى الاولى منها مع
فقدان الثانية او ان يسعى الجرم الجوار بكمال الثانية فان اعني
بقولي انها تبقى في الجرم مع فقدان الثانية كان بقواه محالا كان

الصوره المنصابه والاسكال المحصله كالجميع في محل واحد وان اجتمع
منع ايها سعل بحيه كان انصالها لان الفعله المركبه انما يكون
كالاجرام فاما الاعراض فلا يصح فيها الفعله الا ان يكون في محلها وذلك
يكرب العرض وهذه امور قد كشفنا عنها من امرها وليس من سرعنا
اكماله الكلام فيها فمعنى ان يقول ان الاول يكمل تحدث الثاني واما
يكمل الاول فانما صار من وجوده الى العدم واما سبب في الصوره الاولى
انها تصير من الوجود الى العدم كذلك انصال في الصوره الناسه
المجاوره واما الجواهر انما صارت من العدم الى الوجود والاولم فيه
ان يكون اما موجودا في محله ذلك واما منفكا الله من محل الوجود فانه
هيهنا فمعنى ان يكون الاسماء الذي يكون كلها اجزاء من الصوره
والعاصك وسائر الاعراض والانفصال انما تحدث كان سعي وجوده
اصلوا التحكم ان الموجود انما ابدع كان موجودا وهذا من كان الله تعالى
لو كان ابدع الموجود من موجود لكان كان سعي كالابداع او الموجود موجودا
على الابداع وانما الصحيح الابداع في الموجود انما كان كان موجودا على
العدم وان ادعينا الى ان كان الوجوه الناس لنا ما يوجد على وجه وذلك

ان كل كائن فانما يكون كمالهم كذلك السبب سمي ذلك الكون فان كان
من غير شيء اذ الكون يكون من سعي والمعنى انما نعني بصوره الجوهر ان سما
يعد سعي ويستعد بها من صوره الاولى وكذلك المعنى يكون من الدم و
الدم من الغذاء والغذاء من الماء والماء من الاسطقصات والاسطقصات
من البسائط والبسائط من الهيولى والصوره والهيولى والصوره
لما كانا اولى الموجودات ولم يصح وجود احدهما الا مع الاخر لم يكن
الى سعي موجود بل الى العدم فيكون وجودهما كان سعي وذلك ما اردنا
ان نبين من اصول العشره في المسئله الاولى ○

المسئله الثانيه في النفس وهذا هو الفصل الاول

منها في اثبات النفس وانها ليست بجسم وكان غرضنا ان الكلام على النفس
وتحصيل ماهيتها وكسفها من الوجوه وبعدها بعد معاريه الناس امر
مستصعب كما مضى وكان سبيلنا ان نحده في المسئله وما نقص عن
تمام وما تحده انصاف على ان الاعلاك كالمشي بها الوصل الى الحاصل
كلامه وكله الانفصال المعرف لوناصع سرعته واساءه وكان
الحد المسؤول انها من بلك الحده كالوعي عن بلك الجمانوا الاسر انك

بعده في العاقل من الادراك بذلك العلم واسناع المعروف بالحس لعدم
وافراد الادراك وتحقق الشعاني ولم تجد المحسوس يخلعوا الباء لك
وقد عرض بعد الكتاب الحي كتاب النفس او اشرى كخصه وقد
وفي اي الحال المحسوس اخلعوا في تصوره الحي الادراك وقد واستحسن
ومن جهتها الان يحل واذ منها وهم عن الحكم كثيرا وهذه الاخرا الان
اما الخبر الحس بي سواء مع الله بحسي سبع مذهب هذا الوجه العاصل
في النفس وجميع الكتب التي لم يقع الناس السرياني وتفسير المحسوس
وهو لحس العام بالصناعة فهي في العقل صورة على المعنى الحس
الله عليه فراه فاعاما على وهم كثيرا ما كان ومعلما على انا نعلم
وأوضحه ولو تصورنا في هذا الوجه صنع فهو كلامه وما انكاه عن
الاوائل كاورد ماه نفسه ونسبناه الله ولكنه بعيد ما وسعه
في ايراد ذلك المعنى وسعه مسعد من عند ما الماوردي وصوفا
بسعة الله عن الجمع العاقل وهذه فاقول لما كان صرف على
اسان الحماء صعلما ما سان النفس وابها ليست بجسم والكوهو كا
سراج فلم فهو قائم بذاته كثير قائل بالحلول وقيام هذا بالكلام

في ذلك فاقول ان من الاسماء البسيطة الواضحة ان الجسم اذا تصور صورة لم يمكن
ان يتصور صورة غيرها من جنسها الا بعد ان يخلع الصورة الاولى ويعاريها
على التمام ومثال ذلك ان الخشبة اذا قبلت صورة الخاتم لم يمكنها ان
تقبل صورة الكرة الا بعد ان يزول عنها صورة الخاتم وتخلعها خلعا
تاما وكذلك الشمع اذا قبل صورة نقش فانه لم يمكنه ان يقبل صورة نقش
اخر الا بعد ان يمحى عنه صورة النقش الاول ويعاريه معاريا تاما وعلى
هذا الجميع الاجسام وهذه الخصائص مشهورة لا احتاج فيها الى
دليل واما الحس وهذا سبيله ما الصفة من قبل الاجسام في المعنى الذي ذكرناه
الحي انه تقبل صورة الكثير من غير ان يكون بينها مناسبة ما ان لنفس
الحس فان الناظر في ذلك انه كلما تكرر هذه الصورة فيها ازداد
قوة على قبول غيرها ثم ترى ذلك منها على هذا النظام الى غير نهاية
ازدادها تصورا وتعقلا انه ليس بجسم والنفس العاقلة تقبل صورها
وذلك انها اذا قبلت صورة معقول ما وسلب تلك الصورة فيها ازداد
بها قوة على تصور معقول اخر مضافا الى ما من غير ان تفسد الصورة
الاولى ثم كلما تكرر صور المعقولات فيها ازدادت بها على قبول غيرها

وليس في هذا النحو من القول قوة صناعة بحسب ما يراد بالصناعات
ثم ان من الامور المسلمة ان الانسان انما يستعين على الدعائم وغيرها بهذا
النحو المعلوم كما تحاصنه وكما يعده وكما نعني من استعمال اليد وهي
الدليل على ان ذلك كذلك ان هذا النحو هو الذي يعاون فكل اكثر الناس
من فعال اذا كان فيها من اكثر ولو كانت استعانة الحائك او غيره
من اهل العمل لكانت اذا ما وقف في انسان فعل بها فكان اكثر الناس من فعال
وليست هذه الامور كذلك وهذا النحو الذي يحوطه نعني به تصاريف
وجوده كلها وجوده معين وليست تساوي في اكثرها قسم ما
اسم كان ومما يدل ايضا على ان هذا النحو ليس بجسم ان شيئ
الحصاء الحفار من الانسان وغيره حصوه ام نحو حفر به ام
بغير ان ذلك يسمى استعمالا نحويا ثم ليس يسمى اكانا واذا كان
البدن كله اكانا والكل انما هو فعل خاص كاسم الانسان فالنحو
مستعمل كما تحد اكانا الصانع والنجار وغيرهما وليس يجوز ان يقال
ان بعض الاكانا يستعمل بعضها بعضا هذا الاستعمال يكون ذلك
النحو الذي يسار الله ويكون ان يستعمل الاكانا الباقية هو الصنا

الله او غيره من الله واستعمالها مستعملة لمستعملها غيرها واذا كان مستعملها
غيرها لم يكن جزءا منها وقد ان يكون جزء لمستعمله ان كان مستعمل يكون
الجسم والاجزاء الاولى الجسمية في هذا صنفها كانت تحتاج الى مكان
يستعملها كلها كالحال في الاكرة التي المستعمل فيها في حاله واحدة
من غير حركة وكالحجر ليس من الجسم امور واحدة فان هذه الاجزاء ليست احوالها
الانسام وكامورها في انحائها وسيبين ان هذا النحو ليس يعرض
وكامراض اذا كرنا الفرق بين الفعل والجسم فيما الى من يعد على اما نعني فيما
الى المراض والحيل الاعراض التي يدل في الجسم كلها ما يدل الجسم والمانع
للشيء هو الجسم الذي اذا كان الوجود كان يدل ذلك الشيء الا ان وجوده فان
كان الشيء وكيف يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع الله
ويصير شيئا على محكماته وهذا واضح سمع

الفصل الثاني

قال النفس يدرك الجواهر ان كلها عارضها وخاصتها معقولها
ومحسوسها اما الجواهر النفس يدرك الامور المشتركة والمركبات
يدرك من الجواهر اجزاءها واعراضها والجواهر ان معقولة
الى هذه الاشياء وليس يعرف النفس منها شيء اما الامور المشتركة

منها هو كائنة ومنها هو هو كائنة وهو الهيولى كائنة منها هي المحسوسات
الحي المولدات بعضها والصور كائنة منها هي التي يعرى من الموضوع
وهو الذي في الوهم وهي رسوم المحسوسات كما يعلمه اصحاب التعاليم فانهم
ما ياخذون المعقد والمكعب والمسطح والمجسم التعليمي الحي الابعاد الثلثة
في عمومها في كلها اسما ومحدوده بذواتها وكذلك ما ياخذون من انواع المجسم
معرفة الحي المركبة والرمان والمكعب والاسطوانة والمخروط كل ما كان
الكائن المجسم وله صورة وهيا الحي مواده والمحصورة بها وهو الوهم في ذلك
صوره ومركبه التي في عموم اصله وربما بلغ من قوة الوهم في هذا
الوهم ان يحضر بعينه الصورة التي ابصرها في مواده وصوره التي في وهمه
انها موجودة من خارج الوهم وله الحاكم في ذواتها من غير مواد وكما
موضوعات لها وتحلل منها ومن المعقولات التي لا يمكن ان
يتمثلها كلها معقولات وهذه حاله موجودة للنفس الحي انها
تدرك الامور المركبة ثم تحللها الى بسائطها ثم ما تدرك البسائط في
الوهم فتعيدها ما ذاته وتركبها التي صور المركبات فربما كانت تلك
المركبات خيالية وربما لم تكن لها خيالية كما هو هم عليها معقولة

وانسان يحضر وشخص وذا والعالم والشوان مركب من جسم وتحدده الحيالي
لها وكذلك خارج الوهم وقد تحور الى مركب الوهم من البسائط مثل ضحكه
وقوته من خارج وامثلة كثيرة وهذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا
وما كان منها هو هو كائنة فاما المركبات فمنها اسطقسات اول ومنها
مركبات من الاسطقسات والمركبات منها شوان ونبات ومنها ما هو مقسم
كل واحد منها صورة المركبات وانواع المراتب الى انواع كثيرة
قد اوقسم انصافا انواعها الى اشخاص كالشخص والنفس يدرك جميع
ذلك ولها كلمات الاسطقسات بادراكه ومراتبها كثيرة ما كان منها
واكثر والاسطقسات الاضعف صار لها بالامر تلك انواع وكميات
محدودة ونفس تحللها هذه الاشكالات فمن ان يكون اما كان اقوى
قدرها اقوى من الاخوات امن منها اوطئه واما ما كان منها مساوية في القوة
الاان بعضها اكثر من بعض اعلى انها صرح بذلك ان يصير في اجسام
كثيرة واذا كانت النفس يدرك جميع هذه الاقسام فهي على كل واحد
النحو ان يدرك كما ما ذكره الحياء او طرح الكاف كثيرة كل واحد منها باسمه
فيدرك على تصرف الحوالي من البسيط والصعب والعلو والكثرة اذا كانت

في اجسام كصفه وزمان تعلمها ان يدرك الحس هذه كلها بقوه واحده
ام بقوى كثيره وان ادركتها بقوه واحده وكيف يكون حكمها في ذلك و
تحصر كم محصورا كم تخرج ما ذكرنا في هذا الكتاب **الفصل الثالث**
في كيفيه ادراك الحس للمدركات وهل يدرك منها شيئا واحدا كثيرا ام
ما يحاذي محله ام هل يدرك بالحس الواحد المدركات اما الحس للحس
الواحد كالبصر والحس وهو من معانيه ومعاني ادراك الحي والاجسام انما
يكون بالحس واما انه كما ينبغي ان يكون الحس الواحد المدركات
وهو كما هو ايضا وذلك ان الحاكم في جميعها واحد كان سببا واحدا
من الانسان يحكم في الصفرة انه صفره وفي الحمرة انه كذا وهو الحاكم
في الحلو والمالح والكبير والصغير والخير والشر وفي ان الاشياء المساوية
لشيء واحد بعضها من بعض متساوية ولو كان الحس الواحد يحكم
بهما صح ان يحكم واحد منهما على ما ادركه الآخر فاما ان حس
الحس واحد ولكنها يدرك الحس الواحد المحله بقوى كثيره
او ما يحاذي محله وهو موضع الحس وسيكون موضعه فنقول ان بعض
الناس ربما ذكر في الامور المعقوله بعضها مركبه وبعضها بسيطه

ويذكر في الاكثر والقوه المدركه لها واحده بعضها مركبه وبعضها
بسيطه فالمركبه ما ادرك المركبه والبسيطه ما ادرك البسيطه
ومثل ذلك ما قال ولقد من المدركات الحس ما هو كالحواس
الخمس كما يدرك الاكثر المركبات وقال الحس لها كالحاس مركبه من قوه ما صوره
في الاكثر وكصفات من الحس كاسم الاكثر ما لها كما ادرك الامور المركبه
من الاكثر بصفات بالمراتب المحله وقد ذكر بعض الناس ان المدركات
ما هو بسيط كالعقل والفكر والراي كما يدرك الاكثر الامور البسيطه
كالعلوم بجميع الاشياء والاكثر والذي يخرج ما الاكثر من الامور قال
هذه بسيطه يدرك امور البسيطه وكل واحد منها انما يدرك ما الاكثر
واسقط ان يسمى بسيطا وان يحاذي مركبا فمركبا الاكثر ٥
ارسطاطاليس يجعل في هذا الموضع وبعد ان الحس قوه واحده
بها يدرك الامور الحسوسه البسيطه ولكن القوه الذي يدرك
به الامور الحسوسه البسيطه غير القوه الذي يدرك به الامور البسيطه وبسبب
ذلك فيما بعد قال ولذلك الحس الباصره يدرك المحسوسات بقوه
ما ويدرك المحسوسات بقوه اخرى فيما قال ولذلك الحس فيما تعلق

الحسوسات البسيطه
يدرك الامور

له ويرده الى ما تكم به العقل كما لا يرد ما تكتسب به حاسة
البصر مثال ذلك ان الحس العام العلك في محسوسه كالعين اذا نظرت
من بعيد الى السفينة الكبيرة رأته صغيرا الحس يرى الشمس وهو مثل الارض مائة
وثمانين مرة مثل البيضة الى كبرها ايسر ونظر الى ماء على ساحل
البحر اذا كان هو في سفينة مصعدة فيراه كانه متحرك صعدا وهو
ما الحس ساكن ويرى السفينة في الماء كثيرا وهو صعيد وهبوطا وهو
مستقيم ويرى الاسباح تحسب العارات التي يسهل وسطها محلقة في السكل
والقول وكذلك حكم في الدوي فان الصبي اذا نحس الجلة مرارا اعتاد
الحس كثيرا فيعلم النفس الناطقة انها واقعة عليكب وان النحو كرما
انشب فيرد الجميع الى ما تعلمها فلو كانت النفس كالعلم المعقول و
المحسوس لعود والده لما عليكب الغروس بها ولما ردت الجميع الى امر
واحد تحمده ويحكم به حكما واحدا دائما بعود فيعقول ان النفس
الناطقة تدرك الامور المعقولة بغير النحو الذي تدرك به الامور المحسوسة
وذلك انها اذا عليكب الامور المعقولة اسكب ورجعت الى ذاتها
كانها عليكب سنا بها واذا عليكب الامور المحسوسة خرجت

عن ذاتها كانها عليكب سنا فارقت اصلها فجاءت الى الالة ووصلت بها الى
معلوماتها فان وجدت الالة صحيحة اسعفته واعدت له الامور الخارجة ثم
حصلت صورتها عندها في الوهم وان لم تجد الالة فانها تعدم ذلك
المعلوم مثال ذلك ان العين اذا كانت فان كان يمكنه ان يبصر الا بالعين لم
يزل الدهر ما دام لم يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده في وهمه
وليس يدرك حاله في المعقولات فاما المثال على ما ذكرناه من ان النفس
اذا عليكب الامور المعقولة رجعت الى ذاتها وهو ان الانسان اذا هم
بحصيل ما في بيت او بخزانة او اذا ما سحراج علم انه ليس شيء
بعينه ما لم يفتح جميع المحسوسات عنده وكان اذا بسعله شيء من الحواس
واحتاج في تحصيلها فيه الى بعضها ح وسبك اسناك الواقع الى
ذاته فيدرك ما فيها من ذلك المعنى بحسه وهو في الاسناك وطلوعها
من كهارض الوهم الذي هو صور المحسوسات فاذا عاد النفس عن
الوقوع الى ذاتها والنظر فيما هو عندها وفي ذواتها ورجعت الحال
من النفس هي حركة الى الخارج في الكلب وهو الذي يسمى روية وهو
الالتجاء الى العقل والعمل به فجميع الاسناك اذا صورت وتحددت كان هو

المعقولات سمي عواقل لكونها مادة لفعل النفس بذلك قوة تحركت
لتحويلها وتمامها ان يستكمل بالعلوم وبذلك بالفعل فالنفس الناطقة
بذلك الامور البسيطة بعقله بل بعقلها وبذلك الامور المركبة المحسوسة
بوسيط الحواس وهذا المعقول كالمحسوس وبين منه رأيه
في النفس الناطقة فانها بذلك المحسوسات والمعقولات معا وليس
كما ظنه لوم من ان الاشياء المحسوسة انما يدرك الحواس فقط والاشياء
المعقولة يدركها العقل فقط وان ذلك يعلم الحواس لبس وهذا علم
الكتاب فقط بل النفس الناطقة يدرك الجميع بقوة واحدة الحس
قوة العقل وانها وان ادركت الجميع فانها يدركه بقوة ووجه فقط بسيطة
اوسع كما ليس فعل النفس الناطقة في ادراكها الاشياء البسيطة
بالحد البسيط وفي ادراكها الاشياء المركبة بالحد المعقد
وقد ذكر بانه محسوس في كتابه في النفس عن هذا المعقول كما ذكره النفس
وهذا طبع الله اسأله

الفصل الرابع في القوى التي تعقل بها النفس والجهة التي تحس بها والاشياء التي يدرك فيها و

تنال منها التي بها تحس النفس بعضها الا بالعقل وبذلك انها تسمى

معقولات من بعد لكنها اذا كانا تسميا بالعقل الى ما ادركاه وتسكنان
له وتحولان الى الفعل بعد ان كانا بالقوة كان كل واحد منهما اصل ان يدرك
ما تحصل له ان يكون عقلا وكان شيئا ما بالقوة فاذا ادركاه صار بعد احدا
بالفعل وادرك شيئا بالفعل وبذلك فلما ان العقل بعضها كمال لبعضها ولبعضها
كما تحدث من الاشياء المعقولة ما لا نفسها بالعقل وتحدث بين بسيطة ان
وبسيطة فلما ان النفس بعضها بعض ان العقل بالفعل وبكمل ولا نفسها ومما
بذلك على ان النفس تخرج بعضها الى العقل من القوة الى الفعل وان النفس
التي فعلها من هيولاها صحيح هو ان النفس بفعل الشيء بعد ان لم تكن
بفعله وتصور بالمعقولات بعد ان لم تكن متصورة بها ومع
بذلك فليست متصورة اشياء بانها في كل وقت بل متصورة شيئا في
وقت ومتصورة شيئا اخر في وقت اخر فلو لم تكن هناك شيء بانت بفعل
الصور المعقولة وتفعل من حال الى حال لما صح هذا المعنى فيه و
صار بذلك ان بعضا ان يكون بعض العالم بان العالم مصنوع ثم تصور بالها
له فلو لم تكن هناك قوة مستعدة وحالة منتظرة لفعول هذا العلم
ما كان بفعله كما ان الحجر والسلب وكل ما ليس بمستعد لفعول العلم

كما تجوز ان يعلم ومعلوم هذه العلوم من النفس في اصول العلم وتصورها المعقولات
معلوم الا تصاورها في اصول الموجودات وكما ان هذه تدرك الالوان
وتستحيل الوها استحالة استكمال بها كذلك تلك تدرك المعقولات
وتستحيل الوها استحالة استكمال بها وكما ان هذه تحصل فيها صور
الموجودات تحصيلا واحدا بالعدد اعني ان هذا السواد اعني الذي ادركناه اولا ثم
مثله عليه وكذا الكثير وكذا اقل من ذلك ان كان يسعها الى الجميع يسعها
واحدا كذلك كان حال تلك في حصول المعقولات فيها بالسواد
كان يسعها الى الجميع يسعه واحدا وكما ان هذه ليست شيئا من
الموجودات فيحل فيها اما هاهنا هي عاجزة عن حمل حال الحصول
كذلك تلك ليست شيئا من المعقولات فيحل فيها اما هاهنا هي عاجزة
عن حملها وحالها في ذلك حال الهواء فان الهواء لما كان موضوعا
لحصول الالوان وما شاكلها في عداد ما الكل لون ولو كان تحصل
فيه لكان فيه لها تحالفها اعسر ولما كان يؤدي الى التمام والتحصيل
وكذلك حال الحصول لما كانت موضوعة لحصول الصور وجب
ان لا تكون لها صورة تحصل السعة لقبول الصور كلها فهو كذا واحدا

اعني واحدا بالعدد على السواء ولا تكون بسعتها على بعض اكثر واقل من بعض
الى الاكثر ولما كان كل قابل صورة من الصور فهو كالحامل لها اعني
كالدائم لها وجب ان يكون ما هو قابل لجميع الصور فهو له اياها كالدائم لها
لجميعها وذلك لتكلم على الصور الاولى بانها معرية للعدم ولزم هذا الحكم
بعينه للنفس في قبولها المعقولات ولزم ان تصير العقل الانساني في قبول
المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة تخصه لما لم يكن قابلا لكل
الصور على السواء ولا كان قبوله اياها بالسواء بل كان قبوله لها يحابي
السواء وقبولها ما هو اصعب واشد ولما كانت النفس العاقلة كذلك
لكل صورة تصور بكل معقول وقبله قبولا واحدا بالسواء
لا اكثر ذلك فلما انها بسيطة كان ما عدم كل صورة وهو بسيط
اذ المركب هو ما تركب من موضوع وصورة ومن هذا الموضع يتبين
ان النفس ليست جسما ولا عرضا لانها لو كانت جسما لكانت
مركبة ولكان صورة وقد انكشف ذلك ولو كانت عرضا لكانت صورة
هيولانية ولكان تحت محمولة من المعقولات المسع وقد انكشف ذلك
انصافها فوجب ان تكون لا سبيل الى تسورك فيها العقل والحس

واما الاسباب التي بسببها قد يعرض من سبب الحس ان يضعف من كلية المحسوس
القوي كالعين فانها تكل وتضعف من الصور القوي والاسباب الكثيرة
التي يعرض فيها وكالسمع فانه يكل ويضعف من الاصوات العالية
التي يعرض فيها وكذلك ما في الحواس واما الفعل الذي بحس في وضعه
الحي الفعل الانساني فانه يقوي بكثرة المعقولات القوية وبقلتها وضعف
الفكر الى الصور الكثيرة من الصور له قد او يضعف كلا وعاقلا
بالفعل وكل ما هو قوي عليه كان اوعد على تصور كثير والتصاق
فان من سبب الحس اذا انصرف عن المحسوس القوي الى المحسوس
الضعيف لم يمكنه ادراكه كالحدق الى الشمس فانه اذا انصرف
عنها لم يمكنه ادراك ما هو من بعد فاما العقل فانه اذا ادرك
شيئا قويا من المعقولات كثيرا فانه لم يكن يصير له لما هو دونه بل
يزيده قوة والعقل في ذلك ان الحس هو غير مفارق للجسم وادراكه
يكون بآلة وجسم منفعل فلا يقوي على ادراك الاشياء الضعيفة اذا
انصرف عن الاشياء القوية كل ما يعرض فيه من ادراك المحسوس القوي
الذي يعوق عن فعل يسير اثرا كثيرا ويزيل فاما العقل فلا يفارق الجسم

ما وبعد ذلك ما سببه بعد فعل وادراكه ليس بآلة هو جسمانية فلا يمنع
يقوي على ادراك الاشياء الضعيفة اذا انصرف عن الاشياء القوية ومن
هذا الموضع سبب ان النفس ليست صورة هيولانية لانها لو كانت
صورة هيولانية تعوقها عما عرض لتلك الصورة بالضرورة ومما
يدل انها ليست صورة هيولانية انها تدرك الامور المتضادة
من الهيولى بالعقل والعقل يعرف المعقولات الاولية ويعرف بذاته ويعلم انه
ليس من شأن الاضداد والسلب صرفه ويعقل الصنائع الاولية ويقدر كثيرة
وهو يعرف ما هو ليس خارج الفلك اذا كان فلكا او كاملا وما اشباه وكثيرة
من هذا القبيل ويتبين من هذه ما هو اذا على الحس انها ليست هيولانية
وكائن مباينة وكاملة فهو في ادراكها التي الى هذه مكتف في ادراكها بذاته
ومما يدل على ان العقل لا يحتاج الى آلة في ادراك ما يخصه من المعقولات
ان المستعين بالآلة انما انما يحتاج اليها ليحسن على تمام فعله واجادته
على ما سبق واما اذا كان فيه عن فعله وكان ضعيفا فيه وسفلته كثيرا
ما يفعل او يكون ما فعلها كما ينبغي فليس يستعين بها وكذلك النفس انما
الة والنفس العاقلة هذه حالها الحس او جميع ما يدرك هو على هذه الحال

فهو مما نعوفها ونسعها من ادراك ما تحصها كما سبق ما سلف من حال الحا
اذا حبس ادراك محسوس فانها عادة الى ما ترجع الى ادراها وتحصل له اسها
وتسمع الالها وتحس هذا العمل منها يكون صحة ادراك الحاله ما يدرك
المحسوس فليس النفس اذن حسا ولا محسوسا ولا صورة هو كاسه
وانما فلو كانت النفس العاقلة في الذهن كالصورة في الصورى للزم ان
تعوى بعود الذهن وتضعف بضعفه كما قال ارسطاطاليس وهذه
اذا كلك فاما العمل فيمكنه ان يكون لهو هو الكائن في النفس وكالحه نفسه كالله
لو كان نفسه لكان جزءا لذلك حاصة عن الكمال الذي يكون للسخوه
لكنا نجد ما نعوض فيها كما نعوض في الحواس فان الس وفعل الحاسة
عن السماع كالبصر كما يبصر السماء فيكون السخوه ليس حالا
العقل هو النفس سئلا لكن شيئا من فيها كما يكون في حال السكر و
في حال الموض والصورة بالعقل والفكر يحلفان بان نفسه واحدا
انوعا ما هو في نفسه فكل هذه الاحكام ارسطو لنفسه هذا الكلام
الاني الجزء الذي نقول لو كان العقل من الانسان قاسة انفسه ذلك
لضعف بضعفه اذا عرض له السخوه وليس يضعف

في تلك الحال وهو اذن جزء قاسة فاما ما يكون من حال السكر والموض فان
بزيد الحال العارضة للعقل في السخوه هكذا من النقصان في وقت ما
فانها ليست لضعف العقل في نفس جوهره بل كان البدن جزءا للعقل
العقل كما نعوض في حال السكر والنوم كان السكران والنائم اذا فصدا
في السهو والعقل فليس ذلك لنقص في العقل نفسه بل لعارض عرض للاله
من الخارات ثم قال ارسطاطاليس في المقالة الثانية من هذا الكتاب سكوه
فاما العقل فيمكنه ان يكون جسما الوهن النفس ويكون هذا اولى وذلك
يمكن ان يفارق كما تفارق الاشياء الفاسدة فاما سائر اجزاء النفس فكما هو
من امرها انها ليست مفارقة كما قال في عموم **الفصل الخامس**
في ان النفس لجوهر شيء ما وكما تعقل الموجود وهو الصادر وانها ليست الجنوه
نفسها بل بعض الجنوه كما بينا ذلك قبل هذا اما ان النفس ليست هي الجنوه
نفسها فقد يتبين مما قدمناه وذلك انها لو كانت هي الجنوه لكانت
لجنوه الحي ولو كانت كذلك لكانت صورة جنوه وجوهرا من جوهره
الجسماني كما انها الجاح الذي هو موضوع الحي هي غير الحي وقد بينا انها ليست
صورة جنوه ولا جزءا منه وبمقدار ما انها على ذلك النفس الناطقة كما هو

لذات النفس وسعادته وتنبع منها وتسعين تحتها في كل الخصال
والاكتساب المنسوبة من حي الى يوم سماه كما يظهر ما هو قوامها وكما تنبع من
كل الجملة الذي كان في منعها من نكاحها ما ذكرنا من الكلب ما تحتها وتربية
فيها والحصاد فان النفس يكون النفس وتسوسه سياسة رياسة وتنبع
ما في النفس ما هو فيه كالصورة الهيولانية وهو ما يتبع للنفس والتابع
للنفس مرؤوس منه فالنفس ليست مرؤوسة في النفس لصورة هيولانية
فليست النفس هي المحمولة على النفس في النفس لصورة وانما كلام محمود
انما يكون من النفس وليس يكون المحمود للنفس اولا وللنفس بالذات هو النفس
ان النفس صورة ليست صورة المحمود تعقلها وسائر الصناعة تعلم
ان للنفس اعمالا خاصة بها معارفه للنفس وما كان معلولا الخاص به
معارفا للنفس وهو انصاف معارفها للنفس كالذي كاهاجه الى النفس و
اسبابه كلها على ذلك بالذات لا تعرى تعوذ النفس ولا تصنع تصنع
واورد ما فحص كلام الفيلسوف فاما قوله في آخر الكلام الذي حكينا
كله الحمد لله وهذا وجوده ينبغي ان يعارض كما تعارض اكاذيب الغاسلة
فاما سائر الخواص النفس فكما هو من امرها انها ليست معارفه كما ذكر

قوم قال هذا رأي الفيلسوف ورأي جماعة من المتكلمين في الخواص النفس و
الحي بالخواص النفس لا تحلها الى سوى ما ذكرها كالذي يحوي كما تحوي الاجسام
وتعني بهذه الاخوات والحوادث النفس تعاسها سعادته والحوادث النفس تعاسها
خصوصا كان هذا موجود بوجود الانسان اي يكمل ويلاسي ولكنه لك وجوده
الذكور انسانها هذا ما كان هذا وجوده هو كاسم كاسم فعلها الكاذبة بذاته
وانما انما ذكر النفس الذي اسم المحمود للنفس بذاته كمولد ولما صدر
هذه الافعال عن النفس مختلفة وما كان مختلفة سمي كل فعل منها سوء
الى ان النفس كان صدور ذلك الفعل انما من جهة ذلك الكاذبة وسمي ذلك
ان صدور السهوة التي هي الاسم انما الغاء والمعاصي به كما تحلل من
النفس انما هو من جهة الكذبة وصدور الغضب الذي انما هو لغرض به
الحي عن بدنه ما يؤلمه انما يكون انما من جهة الغلب وصدور الذكر
والحيل يكون بالخواص النباح ولما كان هذه الاكاذيب الاسم او الاسم
استحاروا ان يسموها نفوسا ومستعملة الى اسوء من الكاذبة كاذبة هو
المنفعة من لها فان كانت العادات التي يسم ذلك الكاذبة فعل سوء فالغ
الحيل الخواص الحكمة كذلك المستعمل للكاذبة وعلى سوء واما

ذات النفس الباطنة فقد بان مما تقدم ان لها فعلا خاصا وحركة ذاتية لا
تستعمل فيها سائر الآلات لان الآلات كلها انما تفعل بها من جهة ما هي جسمانية
فهاهنا بان لك ان لها ما قدمناه من البقاء وسنبين فيما سيأتي حال هذه
الحركة بما اكثر من هذا ان شاء الله فاما الآن فانا نسوق البرهان على ان النفس
الناطقة ذاتية البقاء هلكذا النفس الناطقة من الانسان لها حركة
خاصة لا تستعمل شيئا من الآلات الجسمانية وكل ما له حركة خاصة
لا تستعمل شيئا من الآلات الجسمانية وهو غير فاسد بنفسه والجسم
والنفس غير فاسدة بنفسها والجسم واقول من ذلك حتى ان هذا الاسم اعني
الموت انما يفهم منه في اللغة العربية مفارقة النفس للجسد وانما يقال
للجسم ميت اذا فارقته النفس وتعود بمفارقة النفس التي كان
له الانسان لها ومن عادة اصحاب اللغة اذا اراد ان يصوروا شيئا كان
[illegible] وما هو غير واحد بعبارة فانه اذا فارقت تلك الصورة غيرها
بعبارة اخرى وهم يقولون لمن مسخ انسانا الى ما ذكرناه كما يقولون
في جميع الصور والاشياء المختلفة بذلك فانهم يقولون في الموت اذا
تكملت صورته على وفق الحقيقة [illegible] وفي الميت انهم فلان سعيد كيف

يفهم في النفس اذا غربت عن البدن هذا المعنى اما الاول فقد وضحنا من
الموت فيه كانه مفارقة النفس فاما النفس فان وهم انه قد فارقها هذا المعنى
فليس لاحد ان يسميها موتا على الحقيقة وانما اسميناها كذلك مجازا ان
النفس ليست بجسم ولا عرض وانه هو بسيط وقد مر في اوائل الفلسفة
ان الجوهر كما صح له وما لا صورة له كالهيولى وهي غير متركبة وهي اعني الاجسام
وسنحكي ايضا اقاويل الاوائل في هذا وسنكشف في ان النفس غير مادية
اذ كان ما هب هذه الاوصاف وضح انها الله عز وجل ٥

الفصل السادس في الفصل بين هذا الحكيم وبين الوجوه التي
اسموها ان النفس لا تكمل ولا توصف بحسنة اذا فارقت في بقاء
النفس على ما صح انها ان النفس تفارق كل ما يوجد في جسد و
الدليل ان كل واحد فانما يفسد من قبل ما ركب منه والدليل ان النفس
متحركة من ذاتها فاما الحجة الاولى في فسادها على ما قيل النفس تفارق
الجسد اذا كل ما يوجد في جسد وكل ما يفارق الجسد اذا ما يوجد في
الجسد فهو له ضرورة وما كان الجسد ضروريا له فلم يمكن ان يفعل صاحبها
وصاحبه الجسد هو الموت فالنفس اذن لا يمكن ان يفعل الموت وقد

اكثر اصحاب الاشاعرة في تفسير هذه الصفة واكثروا شرحه وسموا
صفة معنى وركنها وصفة السعي منها وسموا كثيرا من صفات
الذات كالعلم والارادة المحققة الباقية فانها صفة
كل واحد من الاحياء وانما الصفة الباقية فانها صفة
كل واحد من الاحياء وسمى ان يسمى صفة الوجود وما اراد منها
ليس لما سواه الوجود بل ذلك فضول ان الوجود معنى للعالم والوجود
العالم معنى للعدم والعدم معنى للاصول والوجود معنى للاصول
وبيان هذا الكلام ان ليس لا اصول ولا عدم وليس لا عدم فلا فساد
وليس لا فساد فلا وجود فالاصول معنى الوجود وسيوضح السر واصله
الذي منه سعوع ومعاد وهذه الوجود الحدوث والحدوث معنى بالعدم
والعدم معنى بالحدوث والحدوث هو اول صفة الشيء الذي لم يكن
فذلك هو شيء لحس لا يسمى سرو لا عدم والشيء الفعل الفعال
وذلك ان الحدوث الحس الذي ليس فيه هو لا سر ولا معنى الا فعال وهو
الفعل الاول وفي سبيل الحدوث السر والشيء الذي لا شيء ولا سر كلام
فضول لخروج ما عن حد ما يتم فيه ومن وراء كلام الاشاعرة فيه وكلاما
السر والنفس لحصة وكلاما لمعالسوس فيه سبيل لفضول وحاجة الى

السوح الاساسية المعاد في النفس وايراده مع عدم ذلك مسوغا ومعوذ
الاول فضول اذ النفس صفة يكمل النفس لوجودها فيه فليست من فضول وقد
سبق النفس انها ليست صفة هو لا سبة اي فضاف الى الفضول في وجودها
فالنفس ليس فيها سبق من وراءه فالنفس ليس لها فساد فالنفس ليس لها حكم
فالنفس ليس ما فيه فاما سواه الوجود فهالكة فالنفس ليس فيها سبق من
الوراءه وكل ما ليس فيه سبق من الوراءه فليس بفاسد فالنفس ليست بفاسدة
فاما المحة الباقية فهي هذه النفس محركة من عدمها وكل ما كان مركبا
من عدم وهو شر فاسد فالنفس شر فاسدة فاما ما اورده من ليس في
بيان المحة الاولى الذي وجد ما يذكره وهو هذا كل امر فساد امرا
فسادا اخر فهو ما وهو مفسد للعهد التي وجدها فسدت ذلك الامر
فساد ذلك الوجود فاما مفسد للحرارة الفاسدة عن الماء وفي
انفساد فساده لما فسدت تلك الحرارة الحس الماء فاذا كان هذا
هالكا فلما ان الهواء اذا كان مفسدا للحدة التي هي في النفس فهو
مفسد انفساد الحدة النفس التي وجدت بوجودها فهو الذي فاذا كان
النفس العاقل بحدوث الله الهواء الذي هو صفة الحدوث التي للنفس فكل ما

من جسما نصي كان انصبا خير قال للجوب الذي هو صفة الجوهر الى
لها كان الجسم الذي هو جسم للجوهر انصبا كما سماه النفس
خير قال للجوب الجسم الجوهر الى وهما في الجزء خير ما سمه وكذا قاسه

الفصل السابع في ماهية النفس والجوهر الى لها وما لك الجوهر

وما الذي تحكم بها على ما هي بكون عن أنه النفاء سوء مذه ان الحكم انها
لجوهر النفس من حيث كان جسما للذي يحسه له قالوا من لجوهر
كان يوجد ون بد لك انها صورة الجوهر كان هذا شيء فيه وصح بطلانه
وانما اراد وا بذلك انها الحالة للجوهر الى الذي هي اولى بالجوهر منه
ولما لحكموها في نفسها من كونه لها الى الذي قالوا هي حركة ذاتها
وهذا الجزء على ظنهم انها حركة وبذلك انه قال في كتاب النفس
ان الذي تحرك ذاته فجوهره حركة وسعى ان يكون ان حركة هذه الى النفس
فانما قد فعلنا ان النفس جوهر وليست تحسم والحركات الى كنا الجسم لها
الحي ليست هي لحركات الجسم وليس يلزم بسبب هذا الجوهر فعل
ان هذه الحركة هي حركة الروح وهي لو كان النفس الموجودة لها ذاتها
فانها كانوا بها النفس قالوا من هذه الحركة في الحال من الاحوال وهذه الحركة

لما لم تكن جسما نبه لم تكن بمكان ولما لم تكن بمكان لم تكن حاوية
على غاد النفس وذلك قال ان الحاوي لجوهر النفس هي الحركة وهذه الحركة
هي جوهر النفس ولما كانت هذا نبه كانت الجوهر لها ذاته فمن امكنه
ان يلحق هذه الحركة لحاذاتها ما نبه في ذاتها وكون الحاذي تحت الرمان
وانها محركة لذاتها فقد لحق لجوهر النفس والحي يقول تحت الرمان
ان انواع الحركات الخمسة كلها ما حاذي تحت الرمان وما كان
في الرمان لم يصح وجوده الا في الماضي منه او المستقبل والماضي
من الرمان فقد انقضى وذهب والمستقبل منه لم يات بعد فالرمان
كله محاذي انما في الكون والحركات الخمسة كلها وجود لها انما في
الكون وذلك قال ارسطاطاليس في كتاب قاطيغورياس على لسان المتعلم
ما لنس الكائن وكان وجوده ما لنس المعدوم وكان يقول له حتى بالكائن
الذي كان وجوده الحركة المكانية والرمان كانه لم يؤهله كاسم
الوجود او كان معناه وجوده انما هو في الكان وانكان يجري من الرمان
مجرى الخمسة من الحركة وما كان فيخمسة من الوجود ان كانت للماضي
وكانت المستقبل وانما هو بحسب الكان فليس يسمى الوجود بها

هو ابدا في الكون واما المولد الذي لا كون له فالاسماء التي هو الزمان
كان ما كان فهو الزمان وهو انصاف في الحركة الكعبة وما كان
فهو الحركة الكعبة وهو انصاف في الكعبة وما كان وجوده كذلك
لم يزل ليس الماضي ولا المستقبل بل وجوده آنية دائمة هو الحي
السرمدي والبقاء وجود فعول ان تحرك النفس التي سرها من امرها ما سرها
هي على ثلثة اقسام احدها الفعل والآخر الفعول والثالث المحرك لهذا الفعل
اسماء ثلثة واسماء ثلثة منها والثالث المحرك لهذا الفعول فاما ثلثة
فلما كانت الحركة لا تكون الا في نفس فلما ارادها من تحرك لهذا الفعول فاما
الفعول فارادها لا تحرك ولا الحركة من سارها وهاتان الحركتان للنفس هما
حركة واحدة تحسب اختيارها نفسها اي نفس الحركة وهما حركتان
تحسب اختيارها الى ما تحرك النفس الله وهي بالحقيقة ولي يسعها
والحقيقة الاخرى بعدها وهذا الحركة هي التي يسميها الحكيم يد الباري
تعالى كان يسمي الكلمة التي في اي سماء مرورا امرها الباري سبحانه
وتعالى التي يسميها اوقاص مثلا وليس ارادها لنفسه النفس وبراءة
النفس من هذا مثل كل حركة ليست حركة نفسه والنفس

نفسه وليس كل حركة نفسا وليس ارادها على تحقيقه وتسقطه ارادها وان
كانت حركة وهي محمودة وكاملة وما كان محمودا فهو ناطق النفس
هو الكعبة فوجب له لذلك ان يكون هي حركة في صورة سكون وهذا الموضع
وان كان عند صعوبة وصح بما قدمناه وانما تعرض على من لم يكمل
رياضته على ان الجميع ما اورثناه في هذه المسائل يستصعب على من لم يكن
قد درب بما قبل من مراتب العلوم سيما المعقول فانه اكمال الى كان يليق
انك المصلح على الحكمة ومسالكها هذا من ان يكمالها وكمال من
انك ان يكون كاملا ومعراج الحكمة وتعلم ما ضمنت من المعالي فكانه
له من اسماء صفاته الكعبة والا فهم ليسارك الكتاب بها كذلك
الحال في المعقول فاما ارادها العلسف وقول ان هذه الحركة الذي كا
تسمية سماء من الحركات التي ارادها الباري تعالى الاقوام الكعبة
تحرك بها الاقوام بالحركات التي يليق بها وتصح لها وتكمل فيها الحي
المكاشفة وكمال الكعبة واسم هذه الحركة السماء كارادها اولي يحوم حول هذه
الحركة فحركة الدورة التي هي اسم لحركات الجسم كارادها ان يحاسب
تحركه بعلمها ارادها سفل بالحرارة فاما كل السماء وهو ناطق في مكان كبير

غير متعلق بجسم وما كان بالمكان غير متعلق بجسم وهو ساكن فهذا يعلم
ان حركة السماء حركة النفس وعلة كونها انما كانت كذلك في اشتياق النفس
المحسن وذلك ان السماء ساكنة من وجه ومحركة من وجه ولذلك صارت
تصورها انما هو اشرف من تصور ما هو دونها اعني عالم الكون والفساد لان
هذه المحركات مستفادة من النفس موسى العلل وكلما كانت المعلول
من علة وكثرت الوسائط بينهما اعني موسى وبعض سببه وابعد
ان يعقل بها الكلام الى هذا الموضع فقد وفى بوعده الى ان يعود الى
موضعها الذي كنا فيه فنقول ان حركاتها مستفادة من حركة الفلك
وحركة الفلك مستفادة من حركة النفس وحركة النفس هي التخيل والوهم
ليتم بذلك العقل ان كان ما فصله عنه فاسبابه الى التمام به فاما
العقل المستفاد وما يتحد من النفس التام اذا كان اول مبدع
للسارق فعلى عمرو انما لم يحرك العقل وان كان ما فصل الوجود عن مبدعه
كان الحركة انما تكون عن اول السبب ولما كان عمرو ممكن في المعقول ان يكون
صار العقل في التمام لم يحرك ولو تحرك لكانت الحركة ناقصة والعقل
لا يعقل بتاما كملا فيتم النفس هو تصورها بالعقل وتصورها له

تم بالحركة والحركة غايته لها وهي تصورها وهي السماء كلها وما حاله
يدل عليه قولها الباري تعالى وهو الذي يحفظ عليها سومها اي ارادتها
من هذا الموضع ابتدأ الكلام في حفظ صلاته نسخ فلنتصفح كلاما
تذكرناه **الفصل الثامن** ان النفس قد كان من الكتاب يسمى سعادة
والثاني من العصيان يسمى شقاوة من اراض بها وقد مناه من الفصول
اطلع عليها كله الاطلاع وعلم ان النفس لتحس من الحركة الذي تعلمها
تحدثها وهي التي تحركها نحو العقل الذي هو اول مبدع الله تعالى والذي
لا مبدع لجسم غيره ما دام له وجه ولا سبب والا تتوق نحو الاله الحكيم
لتكمل بها الا تحوم الصور لا سبيل ان الحس الحس هي التي تسعدها
الى سعادتها ولعادتها الاولى بها والاشرى هي التي تحفظها وتحرسها
عن اضدادها وقد اكملوا ان والى كلها من الحس العلو والسفل ومعلوم
انهم لم يريدوا ان لكل حركة الحس في العلو والسفل ولكنهم لم يسقطوا الحوم
عن ذلك في اشارته فاما السوانح فقد تحوم عن هذا المعنى بالنفس و
السفل وما تحمل فان الجهة الاولى من الحركة كلما امعنت فيها النفس
تولدت بها وبدأت الحث الى اضدادها ولم تهب نحو مادتها ومبدعها الاولى

الذى له وحده الوجود فى كل موجود وهو تمام السعادة التى لاتمام
وها بعدها النفس واما الجهة الاخرى من الحركة فكلما انعكست فيها نفسه
اعلا وكثرت وتوفرت لها الخيرات وتجوهرت السعادة ما تخصه وهذه
الحال ولذلك قال ارسطاطاليس ان العلم فى البدن بالموت الارادى
كان عنده ان الموت موتان والحمد للموت ارادى والحمد من جهة
هذه الحركة من النفس والاخرى بحسب ذلك فوقف له لكى ان يكون الموت
الذى هو الخير لى حمدته ارادته ولذلك الموت المتعال ايضا ولذلك قال
من مات بالارادة يحيا بالطبيعة وهذا الكلام يحصر الملك والملك
لكبر المعنى سريف نحو ملك كل من اراح الله كله وسر بصره الى
بصيرته ان يعرى جوهره على ما نسوقه الى سعادته وبقاء الابدية
بالموت من ارادته تعالى بان يضع سعوات وروح نفسه بما جبلته من
العمل بما حكمه نفسه الى السعوات بحيث تحكمها الى السعوات
المعروفة احكى العمل الى الدنيا وعدا حكمها الى موته وتبين وتسعد بالعمة

من ارادته تحوز قبل وسكنه فى الخلق وتحصله على العذاب الاليم والسابوع
بعذاب المسيئة والوصية بترك الدنيا شملة والاصرار عليها وعن حمادها
عبوده على هذه اراى من لا يعلم كيف موضوع العالم ولا يدرى ان حصان
الانسان خلق مدنسا بالطبع اعنى انه يستعين فى بقائه على المحبوبات الكثيرة
من الناس الكثيرين وان العقل ان يعين عليه كما يعينه عليه لسم الخيول الصالحة
له وافهم ومعنى هذا الكلام وقولنا ان الانسان مدنس بالطبع انه لم يخلق
الانسان خلقه من يحسن وخلقه وسمكه البقاء بعينه كما خلق كثير من
الوحش والبهائم والطير وان الماء كان كل واحد من ملك خلق
ملكها بعينه كخير محتاج فى بقائه الى غيره بل وهذا ادخل علينا فى جميع ما
سمه لنوه خلقه والهاما اما الخلق فكانه مكتسب بما تواضع من وبر او
صوف وشعر او ريش او صدف او ما اشبه هذه وهذه الاسباب لها
حاجة ان كان لا فكك فيسعد وان كان الحى يحسن فيسعد واسمان
واحدها الطبع والعلم وان كان يسعد الحى بحم فاسمان وجمالها ومنبر
والله العرش والدين مع الله ونفس وشجاعة الطبع على ما سمه لنوه
واما الالهام فكانه مسلول من الاخذ ما تواضع وكتب ما نصره وسعل

من يصنعه الى مساه ونعمه مصالحي كلها من الغوب ولكن يعرفه علمه
وكاريه وسوله يا كالهام المولوه معه وكل واحد منها كما علما مكتوب عنده
في لوح المحفوظ الى وقت له واما الانسان فانه خلق جاهلا عاجزا ضعيفا لا يعلم
من يصالحه اكاما المعبود والمعلم ولا يكتسب العلم من المعلوم الى ان
يكون الله تعالى كتبه وعلمه وافهمه وكل ذلك عرض من الملك الاسباب العمل
الذي يكون لجسمه وملكه من منافع الدنيا والعقبى وهذي به الى مصالح
الاسباب الاخرى وعرض للخلود والنعيم الدائم ولكن ليس يسلم له الشاء
الا بسبب الاكتساب والمحاصلة الذي ان يعمل بعد احسانه في الملوس
والمعقوم والمحسوس وسائر المنافع منها في الحرو الوقوع وتحقق العمل
على الجملة الى ما سلوك مما يجري مجرى الوضع والنعت وقصد الجاحظ
الجاحظ الى الحصاء لجميع ما في العالم من نعم الله تعالى كلها ولا يصح في
ذلك فانه اذا كان هذا على هذا وكان سبيل الانسان في لمحه ولمس
جلسه كسبيل الحيوان كله فما الذي يدعي للكتبع الى يحتاج الى الصوف
المحاوطات الى يسم بالمدينة والمتماع الناس فيها وهذا الامتناع
للعاقل هو المتعلم سواء كان ذلك في وبر او مدر او على راس جبل في الجبل

اعني ان يعمر الناس ما يفسدها كما اتخذوا ما الصنعهم وعمل لهم خصوص ما يلبسوا
لباس الحكمة الى يحتاجه ويلبسه وتفرع انفسها الوبر الصوف في الجبل
لا يستعمل بعضها الا على اصحاب الحصن الذين اتخذوا لهم الناس و
الذي عليه ما وذلك ان يعاونهم بعضهم كما الحق على هؤلاء اذا كفاهم
اهل الحصن جاهلهم ان يحاموا عنهم ويعاونوهم وكذلك كل من ابو
بعضهم ابا الحق على ذلك الغير ان يكافئه عليه ويخصه منه فاما من وهب
الى الزهد في الدنيا وعجز وتركها جملة وشوم المكاسب فانه يصير
الى استعمال الجهد وكان يسخر الناس كما يحمي في صرورات بدنه وحاجاته
الى بعض ويكلف بعضهم بعضا ويسخرهم كالحاجة بعضهم الى بعض وهذا هو الكلم و
العدوان فان كان منهم كمال ان يعلم ما عنده بسير وعمل ويعلم ان ذلك
العمل يحتاج فيه الى استخدام كثير من الناس كالحصون فان كان هو كذلك
يستعين ذلك فيما الذي على كل احد ان يعمل بقوته على سوء كمه العمل
ان كان كثيرا كلف كثيرا وان كان قليلا يرضى بالقليل ويسأل
بالقليل ويكتسب الكثير بالكثير وحسن الموقع والعناء فان المهندس
يعمل بحصن بعض ما لا بعضه الذي بعض بدنه اما ما كتبوه وكذلك هذا الحبس

بذوبا العلم من رأيه فتعنى بحياة الحلو كتبوه ممن يعرض نفسه للعمل وتحدها في
العمل الكثير وسعى لكل انه انما تحصل ان يساوا بين الفضائل بعدد موسه و
على نسب صورتها التي تسمت له فلا تكلف ما ليس له ولا يقصر عما نقل
له وذلك مثل ان يسر نفسه الحق التي تحدها في ايامه ولوم وكاذب الدين ويحمل
ما الشكل والجمال ويستر بالسره الفاضلة وفي اقتصاص ذلك في هذا
المعنى صنع كما السرح فروح كما قصد ما وسيذكر ذلك في الفصل الذي
يذكر فيه سعوه الانبياء عليهم السلام والشكل والحكماء. كان العمل بالحق
بعد الفضائل هو سبيل السعادة وكون الفضائل والعود الاكمل في القدس
وذلك بمحبوب الله تعالى وبالثناء. **الفصل التاسع في تحصيل**
السعادة وتذكرها والحض على سبيل الذي يؤدي الدها من سبيل ان يذكر
انه كل فصل من هذا الكتاب ما يكمل بقصه لما بعده وقد تقدم
في الفصل الاول وذكرنا ما يكمل النفس وسعادتها ومعنى ذلك بعرف
بقصارها وسعادتها كان السعادات تكون كلها معادومة ان يذكر
في هذا الفصل تحصيل السعادة والحض على السبيل الذي يؤدي الدها
لتكمله الكمالات وتصرف سعته الدها فان الانسان اذا كمل العرض

والسبيل الذي كان اشرى بسرعة الكمال واسلم بعرب الدرك فنقول ان تحصيل
السعادة على الكمال يكون بالحكمة والحكمة فان يكون وعمل بالفكر
بكن تحصيل الاراء الصحيحة وبالعمل يمكن تحصيل الفضائل الفاضلة التي
بصدرها الافعال الجميلة ويقدس الامور بعد الانبياء عليهم السلام
لتحملوا الناس عليها وهم اكثر النفوس بعد الحق بعد من اسعام الجمال
بالاراء التي لما ما تعدوهم من الاراء الصحيحة والافعال الفاضلة وتحملهم
بالاستسلام لهم بعد ما قامت الحجة عليهم بالمعجزات فمن بعدهم ولوم تحجم
وقف على الصراط المستقيم ومن بعدهم يؤدي في سواء الجحيم فاما من
الناس يعلم صحة ما ذكروا الصالح الصحيح فانه تحدد لك من قبل الحكما
وذلك انهم لما وجدوا اشرف الحكمة بكروها وعملوا وراء الفكرى منها
كثير السعة الى يوم الحشر وليس به نقص من الحق وان لم يكن صعدوا
الحق بالعلامة التي في الفركاس التي للرمان فاقها واحدة وكل يوم منها و
بعضها الا ان البعض منها في الحكمة كثير لكثرة الشكل التي يقوب
منها وذلك مركز الدايرة ومن بعضه واحدة ومن يكملها ما العين
كثير ومن بعدها قل العلم وذلك ان الامر المساحة من الحق عند الانكاء

بدء من كل احد فاما ما هو الصواب منه فكقول الاسعاد على من ليس بجاهل وما قاله
الاسعاد ليس هو من باب العلم وتعريفه وسمه وكلام من يعرف الذي هو الحد السعادة
الحد من الحد ولكن من قول من الاسعاد من الذين يعرفها بانها هو حده واحده
وكله لكل حكم الحق وحاله مع الماكرين كان ما هو بعده من هذا كل الذي يعرف
بكماله واما الصواب منه وهو المسمى الذي يعلمه من الكتب من الكمال
والصلاح منه الى الحد وهو الذي يعرفه الى الخاصة والرياضة فعمل الذي له
وحساب يصور بها السالك ولا يعلمه من كلام كل احد ان
يعلمه كله ومن حساب النفس ورسم ما له الذي يعرف من الحق
والباطل في الامور من الخير والشر في الاقوال والافعال يتعلمه
الله بما رأوها وتوفيقها سلك من طريق المصورين الامور الموجودة
فجعل الاصول الحكم الخسيس او اما سماه بالمحسوس ثم مدح منه
الى الكتب او الاوامر بما في صدور الكتاب ثم عمل بعد ذلك كتب في
الحكمة العملية ومن الكتب التي في الاشكال التي يعلمها النفس ثم
الكتب في بدء العمل ثم الكتب في بدء امر النفس ومن حساب الملك
والوالي من يعمل بسياسة نفسه وبعد من الخلق وجميع ذلك وبعضه الذي

من ليس صالح لله ورسوله ومن صالح لله ورسوله صالح لله ورسوله منه ومن
صالح لله ورسوله منه صالح لله ورسوله فانها اسم يكمل الانسان بعد من الخوض
من الحكمة وهذا اصح ان يسمى بكلمتها وفلسفوها وهو سعادة الدنيا وهو
ذكر اسماء كما النفس في كتاب الاخلاق ما ذكره في جميع هذا الفصل
الى هاهنا من جميع المسمى وحال من اتعب نفسه فيما يعده الانسان
يصلح الانسان في الاصلاح على خطاب الحيوان اما الى الذي يعرفها
الخوض الباطل يعني الدنيا واما الى بعضها وهذه الاسماء من يكون بعضها
فمن لم يكن فيه واحد من هذه الخمس فليس بعقل بعد ومن الباطل
ليس بعقل اما هذا فعاصل واما ذاك فصالح واما الذي كان فيه من بعضه
ولا بعضه اذا فيه كثير وهو النفس العكس واذا قد ذكرنا ما ذكرناه فكما ينبغي
ان يرد في الباب وقد حصل انتهاء الى هذه السعادة ليكون الطالب
لها اسعد والراغب اشرف عليها ونقول ان من يعرف الموجودات كلها اعلى
السرير كله الى وقتنا هذا وعلى الوجه الذي يعرفه الحكماء كلها وسهلوه
كلها وقد رددناه فاولا ما يلوح له من ذلك يرتب كما ذكرنا هذا وكتبه و
كتبه والعوالي الكتب المذكورة له ويرى في بعضه كل ما في العالم الكبير اعني

وبرى الصناع هذه القوى بعضها بعض وبعضها بعض وادناها
كلها الى كلام في غاية الحكمة الى عالم القوابس منها نسبة ولا لها نسبة
الى هذه وهاهي نسبة مستعملة بالقدرة على جميع ما كان داخلا في العالم الاول
محكمة بها احاطة تعديد وتصوير سارية بها سريانا وحاصلة كسريان تلك القوى
في اكمل اجسام الكمنة من غير حاجة الى ان يأتي المحاط به الى وقت
الانسان وانسه بالعالم الاول واستصفاره هذا العالم ان يلوح له هذا العالم
السافل الذي هو نسبة ما اكتسبه الى ما كان داخلا فيه ايأنس بالنظر الى هذا
العالم انصافا وهوى يصيره هذا ساعة انصافه من محاسن الحكمة واثارها
ما هو اكمل واحرى واحق مما كان مساهما له وراء ادراك تلك الآثار
بعضها ببعض وبعضها لبعض وكان له منها عالم اخرى منها
نسبة وكان منها في شيء اكثر من انه محكم بهذا العالم الساقل كما حاكمه
الساقل بالاول الى ان لم يحس انه غير حساس وكان يحتاج الى مكان يستعمل عليه المدبر
والمدبر كما يستعمل الساقل على الاول ويعده بالعون كما يعد الساقل الاول ويسري
فيه تلك السريان الكمنة الذي يجري منه مجرى من الاول الى ان انه اسنه بما كان
منه طبعا علم ان نسبة الاول الى الساقل كنسبة الساقل الى المالك الكلي له شيء آخر

كما ذكرته وكما نسبة له الى شيء من العوالم التي تحوطها كما ان العالم والجميع ومدبع الكل
وسائرها الى كمالها وهي حين سعادتها فاذا انس انصافه هذا العالم الساقل لاح له
مالك نسبته الى الساقل كنسبة الساقل الى الاول ولولا انسه الى ما العالم الذي فوقه
استصغاره فلما لاح له هذا العالم الاخير ذلك ان اذا استكمل احوال هذه
العوالم ورأى محاسن آثار الحكمة في واحدة واحدة منها ورأى في جملته ما كان منها
مركبا الى مركب له ادنى منه بالصورة الى ما هو فوقه لترى عليه ونسبه
والعلة اشرف من المعلول وانسه منها كان يحوطه في الاخير هذا استصغاره
في النظر مركب من ادراك حكمة كل عالم انصافا كما ان ذلك ايضا يرقى
الى ادراك الحكمة كل شيء وعلة الاول كما سبق منه كل شيء ونسبة الصحة
كما ذكرته ومستقر نفسه كما حاكمه الى شيء وممدة بقوته لكل ما
دونه وغير مستمد من شيء هو فوقه كان العوى الكثيرة ما هب الله وهو اعلى
منها كلها ولم يجز ان يكون منه شيء اذ الاولية بالصحة هناك والحكمة الدالة
منها الى جميع ونفوذ في الحكم كلها منه وذلك سوغ الواحدة البسيطة
التي كانت منها اكثر منه فاما اشرف هذه البلاد الى الله ووقف بالصورة
كلها وعلم انه المبدأ الاول الذي كان منه [illegible] شيء ولم يحوطه وكان منه سياس

صفات الله تعالى التي هي معلولاته وعلم ان جميع ما يحصل عليه من صفات
مدح كماله واسمائها كقولنا سبب وعلة وحكيم وخواء وما اشبه ذلك
مما في كماله الانساني وغايته القصوى انما هو مستعار ومجاز كما له تعالى
وتقدس من هذه الغايات الحاصلة بكلها ومنه كمالها وهو كمالها وغايتها
ما تعلق بالعلم الحاصل بهم اي الناظر في هذه العوالم التي ذكرناها التي ترقى
الى وجوده الموجد من الاجزاء الانسانية بعض كماله ما كان يسميه بعض
من الاوائل الحساسة وكان ذلك ما حال من الاكام وهو بعض الحس الذي
من القوة وهو ما سميناه نحن معارف الحاصلة كما تعلق ان يزول بكله وكان العقد
مستمسك عليها ان يسلمها منه وان مسارك اخرى بها لم يعصمه ولم حصوله
بل يزعاد لذوه بعصاحبه ومن وصل الى هذه الموضع الحاصل
فعلى ان كثيرة ومسارك معاونة وربما سعت معاونات وليس يخلو كثيرها الا
من ليس من جنسها وبعض حكاوا بها وس هذا بين على ما علمناه
فيما تقدم ان الموجود من اسعد الى الله وعلى بدرج صحيح هو الذي يعرف
ذاته معرفة كاملة وتمكنه ان يراها نحو ما يستحيل المحلول ان يرى
فاعلها الكامل بكونه [illegible] والحد وهو كما صدقنا القول الى

اسمال هذا الاول الكمال الواحد على ما بيناه واحاط بالجميع احاطة
واحدة وتدبير كما احاط العلم بالمعلوم والمعلوم بالكمال وكما احاط
الكمال بما كان تمام من كونها الذي هو الوجود لها وكون لها الجميع الله و
عناه كما هو اعلى وتعالى علوا كبيرا **الفصل العاشر** في كيفية حال
النفس بعد مفارقتها البدن بما الذي يحصل لها بعد كون الانسان في
سبيل الحق العود الى النفس العاقلة من الانسان بما هو بعد موته وانها تبقى والحياة
للبقاء وانها كما بينا قبل هذا ان يحصل على الذي هو اعلى من سعادته
او سعادته صنفان وقد ذكرنا احدى السعادة الا انها حال يكون مقصورة انما
الاول وليس يمكنها ان تحوي بسواي ما يعين على تحصيلها الا ما كان سادة الحكمة والاتباع
البحثية والا بالوجود وحصول الانسان فيما بينا انه بعد ذلك الحال من الحياة
هذه وهو انها تكون على ما كانت عليه وقد سميناها الله تحوذكوه بعوني ان العلم
نفس بما الغني لهم من هذه الحق وسعادتها وسوله حصل الله عليه والعمل
هناك ما الا كمن وان وكانا من سعيه وكان الحصول على ليس انما وان كما
كان من ان تلك الصورة تكون لها وانما الا لتحصيلها اي بعد انما انسلاخ
من الانسان ان انساني وبعد الغني من الكدر الحسي وهو معارفه

جميع ما تحويه وتجمع الاكوان كلها من فلك وكوكب ما يمكن جمعه
بحسب الكمال الممكن وبالجملة هذا العالم العظيم مما وهبه
الله تعالى كما ذكرنا لما من الموجودات الا وهو يدرك كل موجود بقدر كماله
المعلوم كما سيأتي وقد ذكرنا انه لا يمكن ان يكون فوق ما تقدم وانما يمكن ان يكون
هذا العالم صغيرا فنصل اشارته الى ما ورد من ان الموجودات كلها
تنقسم الى قسمين جسماني وروحاني فاما الجسماني فما هو محلوق كوان اي كان
سكل الكون فنصل اما سكال واسروها او بعدها عن هذين الاثنين ولم يمكن
ان يكون بذلك معدوما كان الكوان ابدا تموت وساعة بعضها من بعض وقد
ان يكون بينهما قسم اجزاء خلاء والقسم الذي نحصل بين الكوان لا يكون
الا كونيا والخلاء جميع موجوده الى الان على ما هو عليه فقد الضرورة ان
يكون الكوان محكما بعضها بعض على حسب ما هو موجود وذلك ان
كوة الارض تحيط بها كوة الماء اما الحس فيها من قبل السمال وذلك
لحكمة تحكمه تعالى بها مركز الشمس فيما من مركز الكل وهو من
ما تحته الحوت فجذب الوحوشيات الى هناك فحصل الكون في الحوت و
الحس الباقي من السمال بعد ما تحت به العمارة في الارض وسلطها

المحيطة كوة الماء تحيط بها كوة الهواء وكوة الهواء تحيط بها كوة النار و
كوة النار تحيط بها كوة فلك القمر ثم تحيط الافلاك المتحركة بعضها بعض
الى ان ينتهي الى فلك ما تسع لحركة كوكب تعالى فلك الافلاك وهو محرك الافلاك
الجسمانية بحركة نفسه الى خلاف جهات تحركاتها وبه يدبرها في كل يوم وليلة
يدوره واحدة ثم ان كل واحد من هذه الكوان ما كان صانعه الى ما فوقها
كالفعل له وكالكذر وذلك ان الارض صانعة الى الماء كذلك وكالفعل له
وكذلك حال كرة الماء مع الهواء وحال الهواء مع النار وحال النار مع فلك
القمر وكلهما الناس بحكم فلك القمر على ما فوقه الى ان ينتهي الى فلك
الافلاك محرك المتحركات وهذه صورة الموجودات الجسمانية فاما القسم
الاخر من الموجودات الحي الروحاني فاعلم انه لم يكن محسوسا وهي اضعاف
اضعاف من الجسماني الكائن وهي محيطة بعضها بعض ولكن احاطة
كاحاطة محيطات الى ممكن فلذلك معنى ان يقال فيها ان احاطتها احاطة
اسمائية وبذلك كان المحسوس بعد اقربها احاطة ما كاسمائية
الكرة واسمائية الاحاطة التي بينها هي ان اسمائية الكرتان وكما ان
الاحاطة تحريك وتقدير واسمائية بصدور وبتدبير كاربها فوق الحس سارية

في الاجسام كلها بل يوجد ما شيء منها كالحجر والماء
ومن كيف اضافة الكمية ما الاجسام كلها كم وكيف اضافة
النفس بالكمية وكيف اضافة الفعل والانفعال بالجميع وكيف نسبة
الكل بعضه واضافة بعض بالجزء كل منها مع ان مراتب
الاجسام الرواسم اي الامور ما صاره بعضها الى بعض كان
الكل منها كالصاف الى ما فوقه سوى وما كاصاف الى ما فوقه مثل
وكما يصور الحال في القسم الجسماني من كيف اضافة الفعل بالقياس
الى ما فوقه وكذلك ينبغي ان يصور الحال في القسم الروحاني اذ الك
تسمي الكيف ما سلم كالون بالنسبة الى الروحاني الا ان يفهم منه معنى غير
نسبي مثلا اذ ح يكون الاسماء كالاضافة فيها اي الجوهرية المعنى
الكلي للسابع واذ قد ظهر ما وقفت تعرفه من هذه المقدمة يجب فانا نعود فنقول
ان هذا القسم الكلي الروحاني من المعقولات من اجل انها ليست لنفسها
وكلها محتاجة الى مكان فان اضافتها اي اتصالها كاضافة بعضها
الى بعض اما كيفيتها كانها تتصل اما بالاشياء ومجاورة الاشراء و
اما بالاماكن ومماسة للسطوح والنهايات وفي كلي الحالين يجب

مساواة بما يتصل بها وزيادة ما وفي الجهات الست واذا لم يكن هذا القسم الذي
نحن في ذكره جسما ولا حاملا لصورة جوهر ولم يتعرض له ذلك واما اصل هذا
المعنى مسألة التي تعرف من العلم فانها ان اردت الكواكب وسعاتها كانت
كثيرة وهي واصلة الى السماء والكلام فيها كحسب الكلام في الصانع نفسه وليس يكن
الكلام فيها متصلا في السماء ولو كانت اضعافا متصلة كل ما هي كذلك واما
بعد السماء فيها استدارة ما هي في انفسها كالكرة مساواة وكاتصال بعضها
بعضا وهذه المسألة مبسوطة في باب اتصالها فاما ما سوى بعضها الى بعض فانا
نعود له ما كان الشرح فعلى اما وقد ساكنت اسمال الكيف على الاجسام وكيف
اسمال الجوهر على الكيف وكيف اسمال الفعل على الجوهر وان هذه
المراتب ولو كانت فليس يكون فيها محلوظ او ما شبه الكل واحد منها
محل الجزء الذي الاخرى وان لم يكن تسميته ولا تصويره فان الفعل يصور منها
لصورها في انفسها وان لم يكن هذا الصور مكانا ولا تسميا والصاطالك
لذلك الكل لجسم تحوي من الجزء والكل كذلك وقوى في جسم فيها ما هذه الجوهر
والعوده الهاضمة والعوده المماسكة والعوده الدافعة وليس يكون هذه القوى
انها محله ولا متصلة ولا ان بعضها متصل بكل بعض وانما تعلم انها

مصورة كان قد تصغف بعضها وتقوى بعضها فبقصده الكسب بالعلاج
لحين يصلح فان كانت هذه الاقوال موهومة فلذلك سمعي ان يقصد امور
المحسوس المتعارفة كالارادة التي ادعاها كثير لحركته وكما ساقدمه ولا يقصر بعضها
على بعض وهذا ان امتنا كان كما ان بعضها اوفر بداءة وذكاء وكما سيرية السامع مما
ويمكن ان يفعل كما ان كثيرا من تصورات العالم اضعاف ما هو حاله من التكوين
وكثير من هذه الاشخاص يكون الكسب كافيا لها منعه كالحاكة وربما
وقع بعضها تحريكها الكسب كحاكة الى زيادة في عملها ولو تصورت الصناع العالم
اصنع مما هو لقد اوقل لكنا نحاص بكثير من هذا الكاسب النفس التي يقدر عليها
الاكار هي التي كانت يقدر ح من كسوان يقصر اوبعض اربها فلذلك سمعي ان
يعتبر في المحسوس اذا عارضه الاكار فان اتصلت بها وتعرض في هذا الموضع
سلك نحن يورده ثم نحلل نفسه الله تعالى وهذا ان يسأل ان يسأل على المحسوس
المختلف في المعاملة بكيف يكون اخوانها كاخلاق ما تشبه في الاكار على
كان صنها السويه ومنها الخيره ومنها الشاذ الخيره ومنها الكثيره معاصلة
وكذلك من كانت السريره ونحن نورد لهذا السلك نكتفوا وسلا نعرفه
من العلم ثم نحلله اسأل الله تعالى ان يعرفنا امر الكسب والنفس

والعمل وسلها الحاكة بعضها بعض واستعمال بعضها على بعض اوما
الى معاملاتها الصناع وتعلم الاكار ان من سأل كل مقام ومرتبة من الاكار وسلك ان يكون
له نسبة الى ما فوقه والى ما تحته فالاشتغال من هذه المعاملات اذا الاكار تحتك بما
فوقها في [illegible] وكانه يسأس حال كحواسه فوقه فاما الاكل صرفها وهو
مصلح على ما ذكرته وحكمه عالم بحكمه ومثال ذلك ان الكسب كالعلم لها
بالنفس وكالحركة لها منها الامر تحته فاما الذي فوقها فالنفس لذلك الحركة
فاما النفس وهي مصلحة على الكسب محكمة العالم بها مبتدئة لها من
تحتها وكذلك حال النفس مع العقل وحال العقل مع الله الباري تعالى وتقدس
كما تعرف سأس الباري عز وجل الاكاسبة وانما عرفها اسبة من احل حاسا
الله كان العقل يرى النفس عاملة على من تحته وتعرف قصده ما فيه من حال
النفس كما ان الحركة ما تحركها بالروية تكسب الوقوف على امرها حسبما
كذلك من ذلك الحركة ما تكسب فكما ان الحكمة سئاوا لذلك من كيف يعلم
صوره من الحكماء وكيف احكامها الكبرى انها كسب فالحكمة ولو كان
تحركها ربما كانت غير مستعينة الحكم انها تكون مكتسبة بالعقل فتحرك
تحركه مصحوبة تحركه المصلح الذي يرى ان يحرك نفسه وعلى ذلك فتحرك

على الحرّه لكل سبب اذ اصحبته في كل ما يروى ولكن ربما اما هي الخواص
ذهبها كان في هذه الفصول كلها كما سبق اذ ويسر هذا اولى بالقول ان هذه
المعاملات انصاف هذه تسهل ما الى ان كل مقام فيها حسب نسبها الى
ما فوقها اكثر مشقة عليه وكلفة واما ما نسبته الى ما تحتها وهي تحته
له مشقة عليه وكلفة واعمل فالفصل بان الكل بحسب اتصافه وعمله
وكان كل مقام من معاملات الحرّه له نسبة ما الى ما تحتها الى الحرّه وهذه نسبة
ما حصل له من النفوس التي لها مثل معامله كان الى المناسبة والمساكله
وعلى انصافه نفسه وما حصل له من صيرورة الكمال وما تستعد له
بذلك من الفضل والكون في دار الله الحرّه حتى وليس بصائره الا السوره
التي ليس لها نسبة الله وكان من هذه معامله فاما السوره وهي بصائر
الحرّه وبصائر بعضها بعضا وهي كما عدها صورها التي هي كمالها
وهي لذلك سعادة انفسها سائر بعضها بعض متفاضلة كما قال الروح
الفضل كما قال ايها الحرفاء ولا متساوية ولا متشابهة لعمله فالعوالم
متصل بها الحرّه متفاضلة كما ثم نعود الى ذكر تلك السعادة التي اومأنا
اليها فنقول انه وضح مما قدمناه انه لا يخلو ان يكون شيء من المراتب السفلى

سعادته نسبة للعالم السعادة التي للاشياء انما هي مسعداته من الاشياء وهي
كالكمال لها وتلك السعادة هي في الاكثر تخص وفي الاشياء ما تخص منها
فيحصل لكل انسان بعد ان يجمع ما تعده محاسن السير سعادته وتحت هذه الاقوال
الاصول الكثيرة وكيفيته لكل في جميع الخواص ومن كل ملك الى احاد هي كلها
كالكمال لما هو اعلى منها كالنوع من فصائل وهو تمام يام تخص
وان كانت بصوره تحوي بصوره وكما ان معاشرة الناس تصلح على احوال
الدوره وتعرف معه اسعادها الى تحصيلها وتحن نعلم ان كل سعادة من
تلك الحال الاشياء التي هي موضوعة لها تصلح على الحوالها وتزيل الاشياء
التي تمنعها سعاداتها وتحرمها فيها ونعلم انها كلها تنسب الى سعادة انها
وكما انا اذا ذكرنا الكمال ونحن ما نحصل في الحال الى كمال لما في
الكفوله والوصاع وفي حال ما كنا الحق في يكون الاحوال واحوال
الاحكام وما كنا نعده سعادته وكره معارفه تحوها تلك الاشياء وربما
نذكرها الفقه مرة وبرهانها اخرى كذلك نكون حالنا نعده معارفنا كاملة واما
كالمتاع تسعد بعض هذه الاشياء التي هي الكمال سعادة ما وتلك منها وتلك
ان النفس اذا حصلت سعادته ربما اخلصه من كدر الكفوله وتدربها

صار لها وجود آخر اشرف من الوجود الانساني ومرتبة اعلى من المرتبة المشهودة
يكون سعادتها بملكة مناسبة لذلك الوجود ومثل النفس في ذلك مثل الفروج الذي
لا يكون الا في البصرة فاذا استكمل بصورته التي هي فسوده وتصور بصورته
التي اشرف من الصورة الاولى كان النفس يحصل لها من معارف الاول صورة
علمية هي احسن منها اقتباسا وانسب ولا تسبة منها الى الجزء تحصل لها هذه الاشياء
على هيئة تصورها اما سعادة واما سعادة وقد كنا سمينا النفس العاقلة
بعد ما تحصل في ذاتها فانها هو الذي يكملها ويسوقها الى سعادتها وكونا
ما هو وكيف هو فسمينا الاولى فعلها الاخير وقد نسميها الى سعادتها
وفي كل واحد منها انما هي الجزء الاخير من مرتبتها وتحسب ذلك الجزء تكون سعادتها
وبما كان ذلك الجزء يسيرا كانت سعادتها في غاية السعادة وبما كان كثيرا
كانت سعادتها كثيرة ويجب ان نعلم ان الذي يعوق عن سعادتها هو الاشتغال بالمحاسن
والامور الخارجة عنها فان الامور الخارجة عنها انما تحصل لها بالحواس
وهي التي تهيج النفس التي ذكرنا انها فيما سلف وقلنا انها قاسية مثال
ذلك مثال انسان كان وجه امره الاول والصورة الاولى التي
الى اشتهاء والعصب فانما ذاك الشهوة بالحواس وما يدرك من خارج فتحرك النفس

الى الخضوع والاستسلام الى الشهوات التي من المحاكم والملابس والمساكن
وما اشبه هذا وانما العصب تحرك النفس وتدعوها الى الخضوع والاستسلام
المشاكل بكلب الكرامة والعلو والرياسة وانسب العلمية والسلطانية وهذه
كلها تحرك النفس وتعوقها عما تحصل فيه من خيراتها وهي
تحوجه مرتبة كانت تنالها من اجل انها من الشكوك وحب الزمان الذي لكنها
كلي افاضي وهذا الوجه لو انها كانت سلم الخضوع وانها لم تكن موجودة فاي
شيء كان لها من الخضوع وهي تحصل النفس وتسوقها سعادتها وتجعلها
الحسنة ولو سابت وتسوقها الصورة الذي تركب المرآة الصقيلة تسوقها
كما انها والعصب الى سعادتها فان كان المستعمل لهذه الشهوات
انما هو الى كمالها وهي ان تستعمل بقدر ما هي كافية وهذا ما تمسك العمل
وتكلف السرعة الى هي في الوقت وتحثه وهو ما ذكرنا قبل ان تحثه
تحثا سواء كان تحرك عن حد السعادة كان النفس الناطقة حينئذ تستدبر العمل
وتصير الامور الباقية كالمستعملة كالشهوة والغضب وفي مرتبتها
التي تسوقه مرتبة الملك وذلك اذا تركت مرتبة الخدمة وكانت تستعمل امورها وتقف
عند ما تحده ولو انها لم تستعمل بحسب ما امرها العمل وان كان المستعمل

لها مع ذلك افعالها التي يصير بها العالم كله في العمل ومستخدمة
في تحصيل سعادتها التي يذكرها ويحثها عليها بالتمدح ويصيرها الى الحرص
السعادة من النفس والجسد وصورة الكمال فذلك الكمال في الخلق والخروج
عن كمالها العملي الذي هو وسيلة الى الكمال الاول والى شكله وكمي بذلك التعجب من
اختيار الله تعالى ذكره المعاد والمصير الى السعادة الدائمة والعذاب الكلي وهو
متبين في المسائل العلمية ان الكلمات الحسية انما هي راجعة من الكلام
والراجعة من الكلام ليست داخلة في الحسية وانما مثلها وهي من الحسي والعقل
بريء كله شاهد بصحة هذا والكلام على تصحيح هذا الرأي يخرج عن غرضنا
من هذا الكتاب وهو مشهور مسروح في مواضعه فلهذه الاسباب
وهذه المواضع العامية التي هي عند جماعة كثير الناس او وكثير الفلسفة
وليس عندها العامة كلهم انما يعرفون الحس وما يؤدي الى الوهم وكل ما
لا تحصيل لهم من هذا القول لم يلتفتوا الله وتحسبوه باطلا كلهم لا يرونها
ادراكات العقل التي يصورها هذه الاسماء وليست موجودة لهم عندهم
من الحواس بحيث تكتسب من الحواس وهم يعدونها للواقعات واهل الحواس وقولهم
كما يقول العسال ولذلك لما ذهبوا وتوهموا الى المحسوسات في كل

ما في كلامهم وتصوروا لهم اسما كاسمها المسكوا الوهم والاخر توهموه محسوسا لا
سيما وقد قال بعض الحكماء ان الجهال يحسبون الذي هو ما يحس يسمى كاسمي و
يحسبون الذي هو كاسمي شيئا واحدا الكلام ترجمة المعنى من كلام اخر كالذي
ذكرناه فيما سلف كذلك كان لا يسمع ممن لا يحسن له في العلم اذا سمع الله الى
شيء من المعقولات المجردة التي ليست في مادة يعطون لهذه صفة المعدوم وهذا
امر كاسمي وهذا غير موجود ويعرى انه معدوم غير موجود في الحواس التي يحسونه
فيها ولكنه موجود في العقل وليس لهؤلاء كاد واد ولهذا ما يرى الموجود
فحاسوا انه معنى ان يعتقد في عقلهم ما توهموه كما معتقد في الكتب
ما فهم بصورة الرياضيات من اكاسما لكلهم السلام واشباه انواع
المكاسر منهم مع ما مدة الله تعالى لهم امكن ان يعتقد الله تعالى
الذي هم كاعتقادهم انه تعالى بوهم فحسبا عظيما في سوء حكمهم تحمده
وتذمهم ومن اذعن منهم على هذه الصفة اعطوا عليه اسما في الصورة الهوكاسم
وتحمل معانيها ما تحمله اوصاف الاجسام فمن ثم ذهبوا الى
تجويز على هذه المعاني والله اعلم بعقولهم فلذلك اسمعهم يقولون وما يسمعون
وهذه والاشارة منه الى التعقل والله تعالى رؤف بعباده يعلم بحومهم

ونسل الحمد كما قدرهم ايها لم تكونوا تعلمون وهو العهود الرابع

المسئل الثالثة في السموات ومن يسمى بالحكمة وفصول

الفصل الاول في مراتب موجودات العالم واصل بعضها بعض

انه وان كان قصدنا الاول الكلام على السموات فانا لا نصل الى تحصيله الا
بعد تكميل مراتب الموجودات والحكمة السارية في جميعها التي بسببها صار في الوجود
الحي والحكيم كل مرتبة فيما فوقها وتحتها وهذا ما يسمى بالموجودات العقلية
ويسمى ما دون هذه المراتب ويعني بالمصنوع الى آخرها فاذا تحررنا ما هو موضوع
الذي هو تحصيل الانسان وكماله ونهايته ونسبة الى ما هو دونه
والى ما فوقه ليكون على بيان ما نريد واوضح واذا كنا مصممين في
تحصيل المركب الموجودات فسنعني اولا بفصلها بعضها بعض منه
على معنى ما نسميه انه بالكلمة فنقول اما اصل اقسام الموجودات
بعضها بعض وان يكون واحد اشد من مركبا دون الى ما يسمى
الى البسيط الاخص من الفلك التاسع وان لتلك واحدة واحدة واحدة بحلقه
وهو امر مودع فيه الحكيم واسعفا ما نسميه اجزاء هذا الكل وانه بالنسبة
الاولى ينقسم الى قسمين الى عالم الكون والفساد وهو عالم الهيولى والى العالم

الذي لا كون فيه ولا فساد وهو السماء والحي الافلاك بما فيها من الكواكب فاما
اصل اقسام الافلاك التسعة بعضها بعض وافلاك الكواكب المحيطة
فيها وما فيها وبركتها وان لا قليل ولا كثير منها وهو اصلا مسهد فسروح
في كتب الهيئة سر من سر اهين لا يعرضها شك ولا يمكن فيها واضح واما
اصل اقسام الى في عالم الهيولى وهو مشاهد الا ما يخصه هوم من وجوده
الحكماء اي البعد في عمر ما حصل وهذا اصلا مسروح كما هو في كتاب
السماع الكيني واما اصل اقسام الموجودات التي يعود الى الحكمة
سارية فيها التي وجدها واكثر الذي من بعض من قبل الواحد الحق
تحصيلها التي اصل التركيب وهو ما يوجد اكثر فصارت كالسلك الواحد
الذي سبحته كثيرة الكثرة على مالف صحيح التي جاء من الجميع بحقيقة واحدة
وهو الذي يورد بسببه والذي كان له بحقيقة الله عز وجل اول اول ابتدأ
في عالم الهيولى فنحو المركب بعد امراح العناصر الاولى ابو تركة الجسم في
السماء وذلك ان لجسم كل الجسماني بالحركة والاستدارة والمكان في فصول هذا الكلي
عوض كثير ومراتب بحلقها لا تحصى اذا ما نقسمه الى ست مراتب وهي الاولى
والوسطى والاخرى لتكون الكلام بحلقه اكثر وان كان لكل مرتبة

من هذه المراتب خواص كثيرة ومن المرتبة الاولى والوسطى مراتب كثيرة كما ذكرنا
الذي يمكن ان يشرح بالصندل الذي اخصها وهذا المعنى التكثيف
فنقول ان اول مرتبة الماء في فعل هذا الاكار السوداء هو ايضا تحمي في الارض
ولم تحمي الى بعد ولم تحفظ بوجه ما وذلك انه في اول
الحماء والقوى سهما هو هذا الوقت اليسير من الحركة الضعيفة في فعل
الاكار من النفس وكانوا يدعون هذا الاكار في بلادهم في السوف الى ان يصير
له من العدو في الحركة الى ان يقوى ويشتد ويستعد ويحفظ بوجه ما لمدة
ويكثر هو من اول الحركة اكثر مما كثر هو في الاول وكانوا يدعون هذا المعنى بوجه ما في
شيء بعد شيء كثيرا الى ان يصير الى النحو الذي له ساق وورق ويستحفظ
به بوجه وبحسب ان يصير به ثمرة بحسب فاعله الذي هو اما الشمس
من المسار اللما كان اول هذه المرتبة متصلا بما قبله وهو في اوله وهو
ما كان من النبو على الجبال وفي البراري المنكشفة وفي الغياض وقرار
الجبال كالجاج الى غوص بليت بدانه والى يحفظ بوجه ما لمدة وهو قليل
الحركة بكثير النمو ثم يمتد من هذه المرتبة ويقوى هذا الاكار وهو ويكثر
سوقه على ما ذكرنا في الاكار الكرمة الى ان يحاج الى عمارة اسطحة

واستعداد الماء والهواء كالحاجة الى مراعاتها والى حصان تمريها الى يحفظ
بها وتحفظها كالرمان والرمان والسفرجل والتفاح والنبق والعنب واشباهها
ويمتد اغصانه في هذا الاكار وكثير السوف الى ان يصير الى درجة الكرم
والحمل فاذا انتهى الى ذلك كثر في الاكل من الماء وصار يحتاج
زايد فصله لهذا الاكار ولم يحتمل صورة الماء وصلح صورة الحيوان وذلك
ان الحمل وقد يلتقط من سوقه على الماء الى ان يحصل فيه نسمة تكون له من الحيوان
ومساكنه كثيرة منه اولها ان الكرمة صنفين اكار واب يحاج الى التلقيح
ليتم حمله وهو كالسعادى في الحيوان وله مع ذلك صداء او كمرة تكون واصله
الحمى الحمار الذي هو كالدماغ من الحيوان فان يحصل له اذا ملف وليس كذلك
سائر الاشجار كالتين لذلك صداء واحد وهو الاصل الماسك في الارض فيما ذكر
ذلك الاصل باب يحفظ حاله ولم يحتج له اذ هو ما في الحمل وهو الحمل الذي
يسمى كلعاوه يلتقط الحمل سمته الرائحة سائر الحيوان وهو الحصب للحمل
لحصل الوكثيرة لسانه وهي الحيوان وليس هذا منه صنع الحصار هذا والى هذا
المعنى سوقه النبي صلى الله عليه وآله اكرموا اعمامكم النخل فانها خلقت
من بقية طين ادم عليه السلام وقد سبق بلوغ النخل كماله الموضع للساب

ان يلمسه وصار في الحيوان وهذه الرتبة اكمل من الناس وان كان لحاسة
فانها اول الحيوان وهي اردى من حواسه واخسها وقد كان اولا ما ادنى من الملمس
من سببه اكمل منه وتميزه من حواسه اكمل وهذا ينطبع من اكثر حتى وكما تحتاج الى
اسباب اخر وهذا ما تحصل له من التصرف بالحركة اكمل لسلامته وهذه الرتبة
اكمل من التي قبلها صعفه لضعفها والحس فيها وانما يكمل فيها
تحته واحدة الحي حيوانا واحدا وهو الحس العام الذي يعم له لمس الملمس و
ذلك كالصدف وانواع الحلزون الذي يوجد في ساحل البحار واسماك البحار
وانما يعرف لمسوا سببه ويعلم انه ذو لمس واحد من اجل انه اذا لمس
موضعه تحرك وكل تحرك وتحته طاروه صنف واصحاب اكلة واحدا
اذا ما لمساه وكل يتحرك موضعه ويتحرك وذلك تحس ما لامسا
له وربما اذا قصد صيد تحته وساول من مكانه ليسهل وهذه تضعف
عن السعي وان كان قد تطبع من اكثر حتى وصار له تحته ما كان في اكثر
الوقت من الثبات وهذه ساسة منه ثم يوجد في هذه الرتبة الى ان يسعى ويتحرك
ويوجد في هذه الحس ويكمل وابر الملمس فسعى وتلمس ما تحته وتصرفه
اصلا بحاله وكثير من الحواس وكالدود ثم يوجد في هذه الرتبة اصلا

وهو ابر الملمس فقط فيصير من الحيوان الذي له اربع حواس كالجدي وما اشبهه
ثم يوجد من ذلك الى ان يصير له من الحس الملمس حتى ضعف كالسهلي والعلق
والحيوان الذي كحبوب سمه الحوف وليس له الثعبان وكانا سواء فانها تعوي
ذلك الى ان يصير منه الحيوان الكامل في الحواس الخمس وهي مع ذلك متفاوته
التراتب فمنها البليدة الحاسة الحاسن ومنها الذكية الفطنة التي يتحيل
للمآرب وتعمل الاعمال الدقيقة وتسعد لتعلم ابر الملمس والبصر كالفرس من
البهائم والناري من الطير ثم يقرب من الموصوفة البهائم ويصير في احدها كالقرد
وفي اخرى منه كالنساس وهذه الرتبة وان كانت سريعة من مراتب الحيوانات
وهي الكاملة وانما تحصل فيها وهي رتبة شريفة بعيدة من رتبة الانسان وهي مراتب الغرة
واسماها هاهنا الحواس التي فارقت الانسان وليس بعدها رتبة الا الرتبة
الذي ان كان وان كان انسانا فانه انقص فاضله وكثير منه من فوقه
الرتبة التي الموالي الذي ناسب فالله وفوقه من ابو البهائم ولكنه كحال
يضعف فيصير الى هذا الى البهائم وهي فوقه ابو الملمس وتصل البهائم
بالبهائم والبهيمة وهذه الاكابر وان كان سريعا ما كان صاحبه الى ما
فوقه من رتبة البهائم وهو تلمس بعض ما كان صاحبه الى الانسان الكامل

الكون وهذه المرتبة من مراتب الانسان وهي في ابو الدهشة وهي في الحص
المعمور من الارض وفي احوالها من السماء والكواكب كالرعد والبرق والبرق
فان هؤلاء ليس بيدهم ومن الوسائط الا شيء من الهدايا التي ذكرناها كتعوذ وليس
لهذه من بالسعد الى كتوسل من الساعي وليس يؤثر هم فكمة وكالصلوات الخمس
من الامم التي تحاورهم فلذلك سارت الوالهم وقل يعقلهم وتحصلوا اكثر معكوس
وكاسقصاص لعوالعقد وكاستحكام فيما استحكم فيه الدهشة ثم
كانوا الى ابو الحص يكفر وبه الى ان يصير الى وسك المعمور في الاقليم
الثالث والرابع والخامس فهي يكمل هذا الكائن ويصير كحب يراه من الذكاء
والفهم والسعة في الامور والكيس في المصالح واستواج كخواص
العلوم والانسياح في المعارف مع نفع المعاون في هذه الوسائط التي ملخ بها الى
كحب سعي الى الواحد بعد الواحد في هذه الحدس وسرعة الارتماس و
استعماله الفكر وصحة النظر وجودة الحكم في الامور الكائنة والاشارة
بالاتوال المستصلحة التي يعالج الكلام البحث وفلان يحدث وفلان يعلل وكاذبا
يصير الى العسكر وراء سعور فيه وفي البيانوا الذي يكون بذلك
الفكر كمال يدراي وقد سمعنا عما يعالج الانسان هذه الوسائط وقد قارب الملوح

الى غاياته فهي تصل بها ما وراء الى الملائكة الحكم الواحد الذي هو الحق
الواحد الانساني ولم يبق منه ومن المرتبة الاولى الا كالمرتبة الاخيرة
وسائر في العالم الصغير وسرشا الصلوات فواه بعضها بعض وكف بعض
قوة الحواس منه الى ما هو اعلى منها الى ما فوقها الى ان تجاوز الملك وساسه
وسمائه فهناك ينتهي علمه اقوال الانسانية وبهاء سموه وكتبه مرتبة
واتصال الروح النفسي في العوالم روح القدس به وتصالح الملائكة في هذه الوسائط
كما صورة الوحي ونعته ونعوت سوق الوسائط وكله بمدرجة السدرة الى ساء الله

الفصل الثاني في ان الانسان عالم صغير وفواه متصلة

عند ذلك الاتصال اما ان الانسان عالم صغير وفواه متصلة وفيه تكاثر
جميع ما في عالم الكون من الاسكفسات الاربعة من المعمور والحوان
من النبو والنحو والحيوان ومكاثوره من الجماد والنبات والحيوان وكانه مختصر
من الجميع ومؤلف من الكل فيعكسه كما مر من ونعني بالعالم
ونعني بوجوده من ذلك جملة ما يعقل منه المتأمل وله الحكمة وكاسقصاء
لبيان ذلك الى الغرض المقصود بهذه الكتاب من شرح امور الموالف
وكان في الاسكفسات بان واحد من انواع هذا الكتاب كتاج له الى اضعاف

تحكم هذا الكتاب وليس هذا سوى كتاب اولى وكان ما ما سبق له قال ان العلم
كل الانسان مركبا لم تجد ان له وجه العناصر تسكنه كان هالوه لذت
فيه لحالة سوى العلم ان الجوهر من النار السكنه بعينه اذا اجاورا المركب منه
ومن كونه لطفه وزيده تسخنا وكذلك حال الماء مات وان كانت النار اكثر وجودا
فلما لم يكن مدركا وتفسان به وجوده صرفته واذا الحكم ما في مدركا وجد ما في الانسان
ما يحوي يحوي النار في الجوهر النفس ويحوي الارض في البرد والنفس ويحوي الهواء في
والرطوبة ويحوي الماء في البرد والرطوبة اما ما يحوي يحوي النار منه والحرارة
المعلقة ما الكثيفة كان حارة ما يسخنه وهي مسخنة هذا الحكم ويختصه من
جميع العقل واما يحوي يحوي الارض والكمال كان باردة يابسة وهذا اصلا سبعة
هذا النوع من الادراك ومخصصه من العقل واما يحوي يحوي الهواء والدم
الذي في العروق كان حارة رطبة واما ما يحوي يحوي الماء والطعم ولم يعرف
تخصيصه كما تكمل في البلغم الذي كان الذي من احد اذا مسخنة كان برطبة
واذا الخصم صار باردا ما ما ولم يكن له فصله كذلك الذي وسع الذي
من الحساس العقل معقول الحرارة واليبس وهو تجميع الماء والكثيف معقول الحرارة
والرطوبة وهي تجميع الهواء والدماغ معقول البرد والرطوبة وهو

تجميع الماء والبلغم معقول البرد واليبس وهو
تجميع الارض وكل واحد من هذه الادراكات الخمسة اذا اتى الملك الادراك وملك موادها
واما ما كان اجزاء صانع العالم الصغير فان الوجوه ما الذي يحوي من العقل والفهم يحوي
يحوي العقل في الارض والحافظ العقل يحوي يحوي الحساب والعقل يحوي يحوي الفكر
واما يحوي العقل فان كثيرا ما يحوي يحوي الذاكرة وصغيرا ما يحوي يحوي الادراك و
الحذاء واذا السبعة وهذا يحوي الساب والحمار الذي يعقل في كما هو العقل
يحوي يحوي شوال البرد الذي يعقل في باطنه يحوي يحوي شوال الفهم وصف العقل
المتقدم الذي فيه الله فيحوي يحوي العامر الذي فيه الملذان وصفه الذي العقل
فيه الفضاء يحوي يحوي الجواب الذي فيه البراري واما الفهم فيحوي يحوي كوكب سكنها
وسعادها وصفات العقل يحوي يحوي الاقليم اقليم الكواكب المملوكة وهذه
في العقل جميع ما يحدث في العالم من الرياح والزلازل والصواعق والرعد
العكاس والاكام والخشاب وغيرها من جواهر العقل مما في العقل ما
يحرك من ذاته وما لا يحرك وما يسكن به كالعقل ومنه ما هو ساكن بذاته كالكبد
كالكلى ومنه ما يحرك ما الهوى والغرض والى النار كالنار والى الهواء والى الخشاء
واما ما يخص من العقل بالروح الذي يحصره الكواكب السبعة لما فيه من كسابها
واصلها وقد ذكرنا المخصص واسقصوه اما مكمل العقل كله وما كان يخص

اسبغ اداره لبسه العالم الكبير وبارك في سوق هذا السكل وصله على جميع
الاسكال ولكل كلمه واداه تصدقه العصده الاولى ان يعلك ان العضله من جميع
بدن الانسان وهي الراس الذي لمثل مسنده براو هو تام كامل فيه الحواس الخمس و
فيه تصدر اما كل الانسان من العلم والفهم والذكر والفكر والحفظ جميع قوى النفس
الا الاصل الاول فانه فيه ولم يوصل بسائر الحواس الباقي لما سنذكره عند وصوله
ونعرض له الاعلال الكثيره في الزمان السوداء لذلك لحاجته الى الاعمال والسعي
ساير الجاعات ودفع الاذيات وليس يهوله يعلك الا ما تحرك وتحرك العضله ونحو
حافظه يكون ملازمه لخروج وفيه من التعرض كل الاعلال ما كان فعلاً وهو مع ذلك يحتاج
الى الحواره تحفظ كليه الحديد الاجاصا ومراجا مع رصاص ذلك الحواره ولكنه
ذا اوكان يسعى ان يكون في الاسكال كالم كو لبسه الى الاكراف الكره
ما استداء وتحفظ كليه مراجه وهو هذا الدماغ ما ذكر ركب كما يصلح الاول ذلك
فلا تعلك الحواره الكلسه في وسكها الا كما هما سريعا ولما الانسان
وانصاف الحواره اذا جاوزت الوكوه الذي الحاوات الكبره والحارا ذا لم
تحمه ساقه الى الهواء كما ذا الى الحواره واكلها الوقت الوقت من هذه الاشياء
وكلوها مما يكون يكره ان يعلك الحواره ولما ذكرنا ان يوصل بها

ومن الجوهر الدماغ الجازي وصاوه نحوي نحوي الكواف وهي السريانات التي بين العلف
وسنه ولما فعل يعلك الشيح اكاريانه في الحواره وقوريها امكاب يصل الى صلك
في مكان كوله وقد يعض بعض سوريها محمل في الحلب لحواره اذا لم يصل الى
الدماغ سريعا قد الحاجه والكفايه تحفظ مراجه ولما يعلك هذه الحواره و
الشد محصل فيها مما الجاوريها من الجوهر العلف الجاري فالشيح الى ما يحتاج بعض
كريها اذا ما يسع الجاري الجاري ويحلب الدماغ الهواء الهواء الذي يعني فيه
فلا ذلك خلف الروح الى النفس لهروح الحواره ويحدد عرها في اسباب الدماغ ولما
الشيح الى العذاء والهواء الى لوزة العضو كما يحمل بالحواره فكلف له اكاب الاعداء
وذا اعدها وما يحدد عه في شيح يعلك من الوكلس للسعي الى المنوه الهوس والعرب
من المكروه والتدبر لساوي المصالح ودفع المضار وشيح ما بين في كتاب
مصالح الانفس وما يحصل من خلطها وتركيبها كما هو ها وما يكسبها الى وقت تحفظ
حكمتها لله وقدره ما مده وتدبره لها ما يصلح لكسب وهذا القدر
الكفاية كاف في ان الانسان كالم صغيره ذا يعلك هو يعلك وقد يكسر
ان يواه مصلحه كما يصلها في العالم الكبير وانها مرتبه من اذن
سرايها الى انصالها كالحال في يعلك الاكاء وبدان يتم يصل بيان الحوا

وقوله فيما سيأتي وقد يصل بعض الصور الى الحواس الباطنه

هذه القوى كان ذلك محوصا ومقصودا بالكل وإن كان لم يصل الله الكل بعد

الفصل الثالث

ما قد مضى وسنقول في ذلك ما يليق بهذا الجزء والعدد وصنعة

في كيفية ارتفاع الحواس الخمس إلى القوة المشتركة ومنها إلى مبادئها وقد قلنا فيما تقدم أن الحواس الخمس ليست مشتركة لأشياء معا لجمعها وتأليفها في إدراك واحد هو المعروف بكلام الحواس ولم يكن لها ما تؤلفها وتدركها بعد أن وصل إليها وصول الآثار إليها وصول الآثار إلى النفس لما تحركت الحركة المنسوبة إلى السطح على ما كنا بينا ولم يكن ممكنا في الجسم المتحرك على إطلاقه وكليته أن يصل بالنفس على لكيفيتها وبعد ما بين الجسم الذي هو المحسوس على لكيفية وبين الجسم الذي هو الحاس ما لا يمكنها أن يسعى إليه وهو متحرك ثم يجمع قوى النفس الذي يسعى إلى مكان ما يمكنها أن يسعى إليه فيحركه أن يقع بينهما الاتصال الذي يصير أحدهما الآلة التي بها يكون وصول ذلك المعنى الذي هو الكيفية العداء ما لهما يصير منه في العلة ثم رفض الكيفية ما أمكن من العداء كما ذكرت الحوادث التي في العلة على قوادها بالكيفية وانتهاء في القوى المحوف الذي يسمى سرسام وهي الكيفية التي تكون من الدم وتحصل منه في القوى المحوف الذي يسمى إلى الدماغ فتحوي

وهو محو ماء الماء في الإناء أحكم أن يدعى فيه فضاء وما فارق الجسم فيه مكان يعقله حال ذلك الجسم فإذا فرضنا العود بالعلة قد رفع منه مقدار الكيفية تحصل في فضاء القوى الإناء المحوف الحامل من الدم وكلما أن يرفع الكيفية هذا الجزء الذي يحصل في الدماغ فسيعقب الى محو وفناء كثيرة سببه بالسعي إلى الدماغ وسعوى في الدماغ فتعدله إيذاء وتحيره وتعدله إلى الفضاء وذلك وتصير منه ما يسمى روحانيا محسا فضاء هذا الروح وتعدده في كان يكون صدر وقوى النفس كله واستعداده لقبول آثارها من الحس والوهم ويسمى الكيفية في الدماغ الحصا ما يكون بها الحس والحركة الإرادية في جميع البدن وبها سمي الحيوان من النبات فمنها العصبة المحوفة التي تنقسم إلى النفس الحس وتعدد فيها ذلك الروح وقد تقدم كلامه تعدده والكيفية التي تكون بها العصبة ومنها إلى ما في الإنسان ويكون بها السمع وكذلك النباتات فإنها تحصل في كل واحد من الحواس الخمس المحسوس بالذي منه إلى الحس المشترك وهذه من قوى النفس فما فوقه الكيفية من الجسم تحصل بعده الآثار كلها وكما أن كل حس من الحواس الخمس موضوع من المحسوس وتصل آثاره ثم تسري إلى صاحبه وكذلك الحس الجامع المشترك تصل إليه الآثار من الحواس كلها ثم تسري منها

الا ان الفرق بينهما ان الحواس الخمس انما تفعل الصور ان تحصل فيها اثار المحسوسات
من المحسوس بشاهدة شئ واما الحس المشترك فانه تفعل الصور من الحواس
ويحفظها بعد من الحواس بما يرسمها فيما تحصل فيه من تلك الصور كما ان في بيت
صورة والصورة كما تفعل الصورة في الكرسي الناطق في الحرف والحرف في
الورق والورق يدرك الجميع بالابصار وكالنحوية وكالاقسام وكالمحل الصور
هناك وكالابراهيم كما يرى في الاقسام ويرى هذه القوة التي وهي تسمى المخيلة
وربما كان اسمها والقوة وهذه القوة تكون فيها الحرف الصناع المتقدم ثم
يرى الى القوة التي للحس تسمى الخاصة وهي كالحرف التي تحفظ فيها الاسماء
الكثيرة لتستحضرها ما تحتاج اليها وقت الزمان بها وهذه القوة تكون
وفيها في الحرف المتقوس الصناع وهناك قوة اخرى للحس وهي قوة الفكر وهي
بها تركب الورقة والقوة في العمل وتحصر بهذه القوة الانسان بدون سائر
الحيوان وتكون فيها من الحس اكثر منه من تحصل الصناع وليس الحيوانات
الناطقة هذه الحرف من الصناع وانما لها مالك القوتان في ادراك الحس وفعل
والدليل كما ذكرت لها ما ذا تحصل تلك الصورة في هذه القوة التي تفعلها و
تحصر فيها وقد اذا تفعل الفرق الانسان وفي هذه القوة تكون الانسان

وكما ان هذه القوة الحركة واستعمالها وتحصيلها وتسخيرها تكون من قوة الانسان
وتسخيره لحس الدواب وكما قد استكملها بالحركة وفعلها الفرق تكون معدة من
الى انسانه فاذا فعل الانسان الحس بعضه بما يستعده من قوته انسانه الى ورقها الى
هذه القوة وتحول الذي كما في كتاب اسمائها وسماها الاول الى الحكماء الفعل فعلها
فاستكملت صورة الانسانية وتصورت نفسه بحقائق الاسماء وملك الحقائق
من ايده الله تعالى بحرف الحافظة الكل والعساد والحافظة المدة والزمان كما ان
سائر تصنع كما وكان هذا الانسان كلها وساكن فيها وكان
ملك الانسانية تسب في زمان فلست فيها ملكين وكان مستعملا وسلم الانسان
في هذه المرتبة مصاحبة فيها الى كماله اعني الى ان اخذ زمانها لم يكن انسانا
بالفعل وملكا كونيا وسعى ان يصور بذلك كما تصورت تلك الانسانية
الكلية في ايام اقرانها واوائل اقرانها وما هو فيها ومن هيئتها تمكن ان يسمى كتعبة الوحي
وانصل بملك القوة السريعة الكاملة من الانسان **الفصل الرابع في**
كتعبة الوحي من وجوه تجمع ما مر بسطه وتبسط ما تقدم وتحصل علم ان المرام الذي اشرنا
اليه كماله سرف الانسانية واكمالي اعلى منه واذا تحقق الانسان بكمال منعوتا
كما ذكر من ليس انسانا ان يرتقي ارتقاء صحيحا ومعنى ذلك ان يدرك العلوم

مدده كمون في جميع الموجودات لسائر اجزائها ولذلك كان السر شيئ هاشه
ولحمه نضره وملوحة الاموار الكائنة فيه مدد في نفسه ملوحا او صح من
الاموار الاوائل التي تسمى بذلك العصل والمحاح فيها الى ما سر وهائي كال
البرهان هو تدرج من الاوائل وهذا الملوح في العصل الى مره واسود واحمر
وسعول في ذلك ما يوجده وصفنا انه الحمار الذي وصف السمرة والكمال
واما ان ياسه ذلك الامور من كمون يوجى فيها مدد ما يحفظ ذلك الا صالة
به وسبب ذلك ان الانسان انما يوجى من قوة الحس الى قوة الخيال وادعى من
قوة الحس الى قوة العكر ومن قوة العكر الى ادراك المعاني الامور التي في العصل
وبذلك كان هذه القوى متصلة الصاكة وفاسا كما ما فيها مضى فربما
عرض لها من قوة فعل يعصها من بعض الاماكن تعكس في بعض الاسرة
محفوظة كما نصا لك في سبب العصر لنزوح العصل في القوة العكرية
وتوى القوة العكرية في القوة المخيلة وتوى القوة المخيلة في الحس فيرى الاصل
اصله الامور المعقولة الحي لطائف الاسماء ومبادرها واسمائها لكان ذلك هاذ
محفوظا وكانما يراها بصيرة وسمعها ماذنة وكما ان يرى اصله الاسماء
المحسوسة في القوة المخيلة وتصور انه يراها من خارج وربما كانت محفوظة

منسوبة او مذكورة في المسامع وربما رأى الامور باعيانها من غير واسطة وربما
راها مسورة تحتاج الى بادئ وذلك الامور لها تعرض بحسب ما ذكرها الكتاب
كذلك قال المسيح اذا استعرضت هذه القوة العالمة الذاكرة عن المحسوسات
التي كانت خزنتها فساعدت في القوة المخيلة ما الحدد الذي اسماس الى مسمع
وترى ما لا تمسك فيه وكان ذلك الامور مستعملها وملاحظها والقوة كانها
تلاحظ معانيها الامور كانها تساعد مستعملها كما تساعد ملاحظها
فاذا القوة هذه كانت صحيحة واذا قابل بها اهل الخيال من العلم كانت هذه القوة
كان المساعدي والعلل والمدد وكذلك القوة والمعضاء وفاذا القوة هذه
من حصل الذي اسمعل بالمتعلم. القوة الناطقة صحيحة والقوة هذه
الكاملة المصورة وما دون المتعلم في القوة الى ما ذكرت الكرس مساعدة
كل القوة كانها مستعملة في تلك الخيال الكامل القوى منها ان القوة هذه
اذا مى من اسمعل والكامل الحكيم لكذ وكنا ان المساعدة من السكيم
والعزاز والمدد وكذلك ما لا صاحبه الحي من في العزاز يسمى صعوبة او
ما لا صاحبه الحي في السكيم تسمى هذه كذلك الحال في تلك الخيال
والمساعدات كذلك من يوجى الذي اذا الى تلك الخيال

نصبع

اذا الحكم لم يكن بد من ان يصنع صنوكا في الحال الصوره المحله وكما ان
الامور الصنوكا منه اذا ادنف الى العمل يسكنها ويسلح بحركها الصور التي
كانت لها كذلك الامور العقله اذا الحكم الى الصوره المحله ركنها واسكنها
صنوره صنوكا منه ملائمه لها فاذا اساعد الانسان هذه الحال وكانت تلك
الامور لم تسكن في محلها وتصنف لها نفسه واخرى لها كان ربما في الامور
التي كانت تصلها بالحركه والروّيه والجولان وكما انها اذا اصابه
بالروّيه لم تسكن فيها كذلك اذا انتهى الروّيه محلّه الذي لم تسكن فيها
وهذه رمه واسعه العرض يعاون فيها عدد كثير الانسان العلم ومسارلهم
فربما كثير لهم الامور كثيرا واشتاء وربما كان فيه تمويص فيلوح لهم
منه ما يلوح وكان عليه سترا من دونه فيحاول ذلك فيكون حال ما يرونه
من الصور المستعمله في تلك المسائل من العين والحروف وغيرها فاربهم
ربما رأى الشيء الذي يكون الى امامه منه وفيه وربما يلوح لبعضهم الى
الف شيء والاكثر على ان ما يكثر لهم من العداء والمعاداه انما
وان كان فيما عندهم مما في نفوسهم فانهم يكلمهم السكام فيحاولون
لم تسعه الى الصوت الموزون وصوت الاصابع تجوز من الاوهام و

تجوح كلامهم كلاما تفهمه جميع كصفات الناس ويسير كقول في الاسماع منه و
يأخذ كل منهم نصيبه ويحكمه على قدر صوله واذا اكلم في بعضهم فصلا
من العلم تحصيله بالرويه بعد ما يعلم من المسأله وقد علم انها ان ما كان
يلقيه الى كل واحد كالب كلمه السكاك [illegible] من يجوز صوله منه
في الحصل ليس يكن لسكله كالذي يجوزه ومن حسن في صفته وكذلك ما كان
يحصل بروي الكلام والفهم من الجوب لم يكن ليفهم بعضهم الا كواب
والصحيح من الناس كان العلم يجري من النفس مجرى الجوب من الدن اذا كان
كما ان كل واحد منهما ويعاونه هو فيما يفهم بما يراه ويسم صوره ويزيد في
قوته وكما ان الدن الصحيح اذا اكثر كلمه من الغذاء وكان يكفيه قوته
ثم كمله ولم يهضمه وصار وباكا كله واحتمله منه وانما كان سبب
هلاكه وكذلك حال النفس فيما يلقى اليها من العلوم وقد ذكرنا حال الدن
وكيف معنى ان يكون في مراتب العلوم في كسا الجوزه وهذه السمه لتكون
يدبر ما فيه سبيلها ما يدبره الحمل من يدرجه ما للن الى لحم الجوز الذي
يحمل في رمان يحمل وله فيحماه على الاكثره العلمه لكان سبب بلغه
وهذا المعاد وكاف فيما اردناه فلنصير كلامنا اسماء الجمله والجزء

الفصل الخامس في ان الفعل ملك عكاج بالكسر وله الرياسة

على الكل ان الرئيس الذي يخص الله تعالى بهذا الفعل هو الذي اسمه اركان
شيخ المسلمين كلاب عبده ومحباني الله وهو الذي بيده ما يحصل له وان
كان يحصل لاحد [illegible] كله صادر عليه وعلى يده لكن وانه
كان يحصل له اذا كان [illegible] وصفه ويسلمه صلى الملك الذي يحكم على بعض
عبيده ويكلح عليهم من حيث كانوا وقد اخذ العزة امره وانتهوا الى بعض
ما يرضى به ويعاد لك لانهم كانوا وكانوا يعلمون ان مرادهم وان المسواه
الذي الناس انه يصيد اصوره وهانوا يصيدوا ويصيدوا هذا البعض
كثيرة وكثيرا استاق البهائم وارهاقهم الناس وبهاله بالكسر وسع
العدد الكثير المراعي الذي وربما كانت قوة واحدة منها ترد على قوى
كثيرة منهم اضعافا مضاعفة ولذلك فالهائم يحكم الانسان
والحيوانات والعكس وعلى هذا تجري امر الناس بعضهم مع بعض وان
كان منهم اذا وقد اشتهم واحد الا وكان كباس العمل وارهم بهائمه
ويحصل له وسعوه معاديس يسلمون لبعض البهائم اذا الكسب
واحد بعضها ولذلك يعمل اولئك العقلاء الذين هو وقوهم في العمل من الكلاء

والكلاء وسعة الرعي ونحوه لهذا كان الكسب ربما كان له اكثر من الناس
الكرماء من العمل فيعاد واله وربما اوهم السرور ومن تحت الرئاسة والعلف
وتوفر المسلك والكرامة على كبراء سحقاني او من اباد العمل يصنع سعادة وفي
سعادة كمال فتتم له ما يريد لقد مال ما اراد بما ماله من موجب العمل وانه ملك
يكلح بالكسع وان شيخ بيده له تحده وبعده فيسعده كانه اذا كبر
مصنع له ما ما صورت المصنع وما يعوض من تحته الاهالي والحرفيين
مما تحتاج فيه شيء وله من مصنع الحوان انقضاء الكلام بكلمة واحدة
اثنين ما هذا الباب وبكلمة واحدة يسلم به على ان من ساعده الاسباب على هذا السلم
من اجل رعاياهم مرون فيهم من اباد العمل وتحابه كلهم ما كانوا لهذا الباب
سعادة وسعادة له بالكسع وله لذلك يصيروه سعادة وسلم بالحول
فيها المنهج والاموال ويعاد له الاهالي وكلاء كاد ويتحولون بسببهم الملك
والسعادة وبهائمهم مع ذلك فهو وصيه الملك المسلك المحال المسعد
بالحمد والحسن المحسنة بساع الناس الذين تحد كلهم بالسعادة و
الافراح فيها واهالي المسلك عن هذا ذلك لهذا كرماء من يعتب الناس والحيوان
لهم له ومن اراده كلهم في العمل واين اباده كلهم في العمل والى هذا ومن السعادة

بعوله لو لم يكن فيه الا ذات صنعه كاتب وعالم ينبئك بالحق وليس لمخلوق
ان يعترض على خالقه وبارئه وكذب الانبياء كلهم السلم ولم يعترضوا
كان ذلك يعترض في جميع الاشياء التي في الكون ما يتكلف بتكلف العقول
كحكم الانسان الذي يعترض من الخواص كاسمها اذا كان ذلك التعرض على
ما لحق قوى من نفسه او محله لوباسه او خوف من فوت سعوده او كذلك
من صروف السرور وربما كان الانسان مخصوصا على امر من الامور
فيتكلف صنعه الى ذلك بذاته ونفعه له الصنائع وهذا من محبته
ما لحق الانسان من الاوقات ويسمى به متحما كانه يكون لصانعه كالصنم
ووقتا ما يكون له الحماد وتحكم قوى النفس الى وكلوما فيتكلف الصنعه
وهذه الكثير وانما تصنع ما ذكرنا هو في الكون وتحوى الانسان على نعو يتكلف
لحي يستسلم له وهو ظاهر ما اردنا من ذلك بعون الله ومشيته 0000

الفصل السادس في الصنام الصنائع واله تخرج من السوء

ليس بعيد الوقوف لحمال الصنام الصنائع تخرج من السوء ليس باسرع لساه
من امر النفس لما تسلف وتحركها الذاته بعد ان يذكرها الدوم وما سنه
تعول الدوم بالحفظ هو بتحصيل النفس الات الحواس انما لها وانما

اساء الناس فانما تعرض لهم ذلك في الدوم وفي بعض الاشياء وليس يسم لهم ذلك
بالعصبة ولا لحة التعمل له ولكن على ذلك كله لم يرى الانسان في كبره كله
الا ساما واحدا الوقت ان سنه صنعة على فعل النفس وان يسعرها ولو ادى سعود
وتعلم منها ما اذا استعرلها الى سعادتها وما هي مخصوصة له من الخلود والنعيم
وهيه وسكن الله وكمل كله ونحن نسأل الله التوفيق والعصمة والهداية الى
الصواب النستعم انه خير مسئول واكرم مدعو

الفصل السابع

في القول في السوء الذي كان وسعى ان يذكر لمعنى الذي لبس القول بدها و
من السوء فصل الى بعد القول من قوى النفس الكوما تخصوص في اوقات الاساء
كلهم السلم وفسل وردهم وذلك ان العلك اذا الله مسكل يسكل ما يتم له
في العالم فقد يحكم او يكمل له امر يحكم او كثير مخصوص من ابداء ذلك
السكل والشيء الذي هو كماله وتمامه في الارض اذا كان سعيه بما يريد ان يتم
ولكنها تكون بحوزته كان يسعها الصانع بحوزته واذا اسكمل ذلك السكل
في العلك وصار الى كماله تم له في العالم ما تخصه ذلك السكل وانما
تكون ذلك في ساعة تخصه من الزمان ليس كل بعد الا سكل في العلك
وكثير تركتها الحماد تخصه ذلك القوة التي صنعها ذلك السكل في شخص

واحدا واسس اوله وتسعة كذلك تحصل تلك العقود وتسعون كلي التمام
والكمال واما من فوق من ذلك السكل ولم تسعة فتعقود تلك الجوكة ما دونه تكون
ما تحصل العقود تحسب تعدد من السكل ولذلك تكون السعود اكثر ما تحصر في الوان
الكمول لتحصل العقود وربما تحصل في بعض الاوقات ان يدعى الى اسس اوله
وربما تحسبها اوله وربما تعودها الى عقده مثل تحسب ما تحصله المحلى
الدامه والنكرا الذي لكل انه الناس فاذا حصرت السعود التي هي ما تحصله .
الله ذلك السكل يس ح تحصر تلك العقود التي تعدمها او ما فوق عنه وتحوطها
وتحصارها تحوي ذلك التمام ولذلك تحصا تكون ما تحصر في رمان كل شي
من جنس ما يريدان يتم كلي عقده ومن نوع ما تحصر فيه وفي ذلك النوع وكلي تلك الكمرته
وذلك المكملون في رمانها فكلي ما ذكرته تعالوا انما سعد الله تعالى الى الكل
فهم شي تأسيهم ما جنس ما يدخول العقد فيه والواحده والمرتبة المحو العقل
كالمحصوره وكي مسمّهم مثل تكون ارهو تحويهم واو كذلك الدهم والوان
كالعقود الناس تشابها كالعقود سنامه ولو تحوفها ما تعوده كاسامها
وهذا العقد الذي يذهب الله المكملون وان كان صحيحا فانما هو التمام لما
ذكرناه كما ذلك كسواه وراوا الكمال هم تعود الى صفة الكامل فتعول ان

وتلك هذه الاشياء فهذا الذي اسماه وصوره في تعول فتحوص لها من
الكلام والعقود ذكرته اكاسعمال ما تعوص تجمع الاجسام فتصيرها
الى اكاره الله تعود تسامه وتسكاني الكسعه في تلك الحال ما تحوص لها من بعض
وتسلي تسمّه وسمال يذلك ما تعوص لعقد اذا استعمل بالعقد وذلك ان
العقد اسامهم فعلها الروح المذهب في السريانات الى في تكون الدماغ وهو
ما في العضله المحوفه المسمّاه الى نفس العقد وهو من الكف كب تحلل
من ذلك العقد في كعضاء العقد وتخرج معه المعاغ بالعقود الى منعه وتسكمل
بالصوره الذي تصاده من خارج العقد في الهواء من الجسم او من غيرها
فتعمل من صوره الاسماء الى تحصل في الجرم الصقيل من باطن العقد بالجسم
رؤوه وتصراها فاما الحال يذلك الروح المذهب المصاغ بالمهمة مع الكدر
صه والعلك وذلك تحس الانسان في تلك الحال بالم تعوص في تحت وكذلك
تحدوها سعها بالوسل والحسوده كان مثل العقد في تلك الحال مثل الجوص فيه
ماء صاف وانت تخرج من صعده او كالماء والم صعده الكدر فان سعد تلك المهمة
اسلح الله ماء الجوكة من ذلك الاسعاده والاكسده وفي ماء الجوص وكذلك
حال العقد اذا في الروح المصاغ فيها وحسان سد نصها وتكون تحصها الوان

يستحيل فيها من الروح الصافي ما يكون سببا لصيرها وكما ان هذه الحال صعبة اولا
للعين ما دام اسرها فيها وما كان المحوي المحسوس واذا كان ذلك كذلك فالانسان واقف
في العين وسائر الحواس وان كان في العين اوقف وهذا الانسان هو الدم وما يتبعه
فقد تكون ما وتعد الكل فيقول ان العين في تلك الحال التي تنحصر فيها الحواس
كلها وهذا من الحركة فاذا لم تحد الحواس من الخارج حادث الى ما تحصله واصعاده
من الحواس واستحكمت في قوة الحافظة التي سميناها الذاكرة وهي خلف الجواه
لها فاذا ورد بعضه واقبل يستعرضه فوبما ركب تلك الاسماء بعضها
على بعض وهو سبب ما العين من فعلها وهو ما يرى الانسان في قوة مكان تكون
كان الصور مركبة على حكاية وهو الذي يدل انسان وصور الوكتاب الملحقة
وجميع هذه تسمى اصعاب الحكام فاما اذا حركت العين في حال الدم نحو
الفعل ثم تستعمل بعض ما استعادته من الحواس وان رجع الاسماء الذي
على الكون في الاحوال المستعملة فان كان هناك الحكم من هذا النحو والى
كان ما يراه صاحبها تغيرا وان لم يكن ما يرى الشيء بعينه وان كان الحكم فكذلا
كان ما يراه امرا موروا لحاج الى ما وصل وهذه الحال تعرض احوال البنوه كان النبي
صلى الله عليه والاهدة قال في بعضه وهو يكون مسحورا فاما الحروف

لبعوذ الماء والحي الكون الله قال الجوب يسمى الكون الى الماء سوبعه وهو
صلى الله عليه لذلك الامر مصنوع بوكت فيه كل صنعة وتدلون وتسمعون فيه
ما تعرف واداع السماء وتحمل صوت الاذى والبكاء وهذا الانسان
من خاصته ان يكون له قوة تحكمه في الاصناع ما الكلام وما يتبعه حكم
في قوة كل انسان الى رأيه وصرف الحواس الى ما تورده على الاسماع ما كان
وله تدل على صور الاسماء وانواع تلك الحفائق التي هي معروفة عنده في معارض
محله وتستعمل ما فيه ثم ان تحصل بعد وان يعين تحصيله من الفصائل
تجميع فيه وتسعدها الى كلوه وكا تكون تحصيله في سواه وتحن بعد ذلك تسمعه الله
اذا الكلمة في سيرة الاسماء الحكاوهم فاما الذي تحو الوسيلة فانها تلوح له ما
تلوح من الحقائق الامور وتحلل له في الكون الذي يسمى الدما تكون فصلا تحلله من قول
وكا تكون صوتها الدم من اصعاد الحلم والبدائع وكا تكون ما مورا ما يحمله
وكا تطلع من قوة فيها تلوح له من الامور ان تحاور العود الفكرة وما تؤدي الى الحالة
وما تليها الكاله وتحاكه صدقا تسمعه وتسمى ما تحاكه وهذا الانسان
سوف تحتاج من الناس تحصيله من بعض ما يسمى الحي وهو يتعلق معه
مستحضرا في امره فان يمكنا السادة الى رأيه فعلى تسمعه بعضهم على

بعض بانما وبعضهم يصلي بعضهم كما ان لهم كلمة وكلام له وليس كحاج
من يملك الخصال الكثيرة الا الاواخر عشرة خصلة تكون فيه وسيورد ها
فيما بعد سبعة عشرة سبعين ان يجتمع في الامام العالم معالم التي على هم السلم
وخصاله واجب على الامام ويخصص بها وهي الوجوه القابضة على من
كمال يوفي الدها بعلم وكاوف وكاندراج تحتها سعي في كمال الحكمة على
سبيل التعليم **الفصل التاسع** في اصناف الاهي ان اصناف
الاهي يحتمل ان تكون بعدد اصناف قوى النفس وذلك ان النفس الذي يلي
النفس اما ان يعلم تجميع قواها او بعضها وقوى النفس تنقسم بالقسمة
الاولى قسمين وهما الحس والعمل وكل واحد من هذين القسمين ينقسم الى
اقسام كثيرة واقسامها الى اقسام اقل كثيرة ثم منتهي الى الجزئيات التي لا
يمكن لها واما تخصيص هذه الاقسام بحسب الاكثار والمدة بكثار الكثيرة
فاما قوى النفس التي هي الحواس فمنها ما هو في ظاهر البدن ومنها ما هو في باطن الحيوان
الحسي ومنها ما هو في باطن الانسان الحي فحس البصر والسمع وذلك اما
وجدنا فيما تقدم ان اول ما يعطاه الحيوان من اجزاء النفس الحس وسيورد على العيان
هو حس اللمس الحسي الذي هو في جميع انواع الصناف بحس الذوق والشم

صناف هذه القوة اذ الحس يحاس بعضه بحرك الدها بالاضافة للكمال وهي في
بعضها ناقصة فيسورها في امور كثيرة وسيورها من كلام يجري مجرى العمل
[illegible] حصر الخصال وما اشبه ذلك وانما استعمال بالكلام الذي فيه تكلف
من يستخرج [illegible] للمصور بعضه على الحاس الذي بعضه واجزاء بعضه وقوى
فيها تملك اكاوز وقد يجب في طلب على تلك الحركة في بعضه ما يعده على الساء
فربما صنف وافق الحق وربما اكذب وذلك ان بعضهم بعضه ما يرى من حركاته
فيخص له الصدق والكذب جميعا واذا خص هذا اصاب كثيرا منه وربما
يكذب الكاذب من طباعه وعادته والعمدة لوجاس ان يرى ما يسوء وتكثر بصاعة
فيستعجل الوزن وكثيرا ما اوله في بعضه ولا يحمل حركة لبقية امره فيضطر
الى الكذب والحساب ومتى ان يعضد ذلك عادته فخص كثيرا ما يخالف
اصحابها معاندة بحسب قوم من عاداته الاقوال الناس وبعدهم عنه وعلى هذا
فعل ايهم ليزالا على وعلى كل حال اما يعلم مسؤول على الناس وعلمهم السلم بالكذب
الذي كان يعتريهم فربما يدخل من الحالات المحمولة على هذا الحكم وعلى الفعل
لواحد منهم ان يكون صادقا كاذبا وربما يدخل عليه وهم عارض يمنع له
امر النبي عليهم السلم فانه يعرف بفصله وصدقه ويكون اول ما يؤمن به ويصح امره

ومسيل كما روى عن سواد بن قارب وكلحه وغيرهما من الكتب القديمة
اصوا بعضا بعد وتحسن اسلامهم وسواء الحلق الى وقت دعاهم ٥٥٥٥٥٥

الفصل السادس في القول على النبي المرسل وغير المرسل

واما سمعه عن غير المرسل فحاصل لكثيره اعلم رحمك الله ان المرسل يسمع
ما لا يسمع ما دونه ويبصر بعينه في الفكه بحسب ما ذكرنا من كيفية ذلك و
بعدم وامكانه وهذا هو ما تكون من اجله الذي كان ذلك المعنى الخاص عليه
من قوة ادراك من قوة السمع الحس العمل فاوقه وبلغ من قوته ان ذلك ادراك
قوة الروح الحس ابعض الى اقصى قوته من اسفل وهي التي في اقوى الحواس الحس
البصر والحس السمع واما كيفية الذي يعرض ذلك وهو ان يسمع ويبصر كان
من وراء الحجاب كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء الحجاب فاذا اسمع ذلك الذي وقع له وعلم به سمع سمعه سكون يسمع
معه البصر وفي كلمي الحالين يؤمر كمل الناس الذي هم اساس الحس على الكمال
الذي يؤديهم الى صراط الله المستقيم وتأديهم ما كان الى محوى
من بعوسهم محوى الكمال ان كان المسلم بعوسهم من الحمل وكملهم
من الحكماء وسعدهم من الصلاح وبعودهم الى السرعة الى سيد

الذين في اصناف الهوى وكثير من الوساوس وهما قوة اذا حصوره السمع و
البصر صار منه الحواس السوف الذي سرى الناس امره ما سرى فيما سلف
اما اصناف هذا الحساس سرى بعض كما بعضها انسك واقل محالكه الهوى وذلك
انها ما تعقل صور الامور من غير استحالة اليها واما ذلك الحواس الكاذبة فانها كما
تعمل الكاذبة المحالكه وتمارية واستحالة صوره واذا كانت صور الحقائق
التي وافى النفس من قوى غير هذه الحاسة لشيء من الهوى لم تحاول الحس السمع والبصر
كما تحس في كمال الحواس الكاذبة تعمل هذا نوع من الانواع وكاذبة من الحقائق
وكما ان ذلك المعاني المحسوسة السريعة اذا انعكس الى السمع والبصر
صارت هذه الحواس الهوى وذلك كله قوى معوص منها ولم يكن بعد ذلك
ان يحاور بها الى كمال اقوى كان في ذلك خير وصلاح وارشاد وهذا هو
ان اصناف الذي بعد اصناف في النفس اما استعداد من الحواس
الملكية التي هي في اقوى الحواس النفسي القوية من النفس وقواها ما استعمل كلها النفس
بعواها الناقصة كلها ثم ما استعمل كلها بعضها الى ما تعلو بعوه واقوه
من قواها وما لا يتوصل

الفصل السابع في القول على النبي والنبي

هذا القول واكمل سنة اتفق عند اهل الحكمة والنظر الصحيح فانه لما كان الدائم

من الناس ومن اسنة العوام ممن يدعي الخصوص فلذلك يحتاج بذكره فيه شيئا كانها
بهذا الكتاب ليكون بامامه من غير اكماله فنقول ان النبي صلى الله عليه وآله
صعد بالروحه الى سر لما هاله وبالخصائص التي يذكرونها ناس لجميع الناس وهو كثير
يحتاج الى بعاكي ما بعلكماه اهل الخانقاه من المكاء والصفاء واكاسر هما
بها كالنصارى وكي شيخ يدلك الى امور هو بها انس والدها اسكي واما النسي
وهو بالصفة كان يلتمس بمارية كله الامور التي وهبه فيها يدلك وليس يخلوص
كصور يدلك كلها واخصائه كان اما ها يكلف به قولها يدلها بامل طل
كال ما يلتمسه مالا او كرامة او رئاسة في مسكن او مطعم او ملبوس او كوهك
او سلك ان يكون كلها ولم يلتمسان يعرف ويعلمكه والى يدلك فان صادق امور
ربما استكلف كلي الاكساء كاسماء ان انصاف الى يدلك صعب والقاب
وردوده واقبال وانصراف سماه يكلفها القوم تسميتهم ومحاريق من
سعيده وسر لحاب تسعى بها الحمول اهل العمله الى ان يسأل كي شيء من الخانق
او سعى بالكلام صما يكلف النفوس وتكسر الوده وعلى من لجمه الاكساء
كلهم السلم من اهل السيماء المعاء وان ح يصير الى اداء امور اما الى
بعدها العلما يحمد مسكوره في كتاب الاكساء الصوفية والمعاهم المعاد اول

فلا يكون له فيها صنع ولا يصير ولك ان تسمي اسماء ليسهل عليك مواقف الحقائق
بحكمائه لها واول التكلف الحاكمة واصوره ساداب فيها واما ان يكلف
الكلام فيها من بعده وهو كالحكم بخصوص وكاده او بعضه بعضا
للنواقص والمحالات التي يلزم من اهمال يدلك المعاني اللاصقة الى اداء الكلام
بحكم الله والله ان الموفق كيفه وهذا مبلغ ما يحتاج ان يتكلم فيه على هذه
المسائل الملب وفي مجاوزة تجاوز السوك الذي الوصاه من الاخصاء والذكاء
فيما يحتاج الى بسط وسرح لما اتاك من كتاب العود الاكبر الذي يسأل فيه الله
بحكمه وماله الموفق ٥ ... واجع بعون الله وحسن توفيقه من كتاب هذا

الكتاب في التاسع خمسون من شهر ...
سنة خمسة واربعمائة ... العبد الفقير
لحمان الذي يحمد من حمده الاصفهاني
حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا على
نبيه محمد وآله الطاهرين من الآل
... الى يوم الدين

٧٢٦
م١٠
٣١٦

للإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

علي وصي المصطفى وابن عمه ... وأول من صلى وزكى بخاتم
علي إمام المؤمنين وحبه ... من الله مفروض على كل مسلم

كتبه العبد الراجي الله محمد بن عبد المجيد القاضي
باذن صاحبه ادام الله فضائله
في سنة ست وعشرين ومائتين

خدابخش لائبریری پٹنہ

اقاب كالعقارب على الدوام
للاصحاب هم او الحاكم
هم يتلون القرآن منه
كما خلق غير الاحسان خيلا